الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية
بعنوان:

"من بيداغوجيا المدرسة إلى بيداغوجيا المجتمع
-التعليم المفتوح البديل المأمول -

الميدان: لغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات تطبيقية
إعداد الطالبة:
صارة قديري

إشراف الأستاذ:
د. عجمي حسّان

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
رشيد قادم	أستاذ مساعد ب	جامعة الطارف	رئيسا
عجمي حسان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
فتيحة بن علجية	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على توفيقه لي وإعانتي على إتمام هذا العمل المتواضع، الذي أرجو أن يكون نافعًا ومثمرًا.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور

"عجمي حسان "

على ما قدمه لي من دعم وتوجيهات ونصائح قيّمة، وعلى سعة صدره ومرافقته لي طيلة إنجاز هذا البحث، فقد كان لإرشاداته الأثر الكبير في إتمامه على أحسن وجه.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة، لقبولهم مناقشة هذا العمل،
وما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات علمية قيّمة تسهم في إثرائه وتقويمه.

ولا يفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى والديّ الكريمين، لما قدماه لي من دعم وتشجيع ودعوات صادقة
كانت سندًا لي طوال مسيرتي الدراسية.

كما أعرب عن خالص شكري وتقديري لكل من مدّ لي يد العون، سواء من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة أو تشجيع صادق،
فلكل منهم مني جزيل الامتنان والعرفان.

الإهداء

ما أثقل قلمي في يدي وما أثقل قلبي في صدري وأنا أكتب هذا الإهداء أحمد الله مخرج النور بعد الظلام أحمده ربي رزقني حسن المسير

إلى الذي أوصاني الله به برا وإحسانا وأهدى لي سنين عمري الذي أحنى ظهره التعب في سبيل وصولي لهذه المرحلة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريق العلم لي،

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل علي بشيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي، إلى أعظم وأعز رجل في الكون " **أبي العزيز**"

إلى التي حملتني وهن على وهن وأحاطتني بعطفها وحنانها ووفرت لي شروط الراحة التامة، إلى أعز من أملك في الوجود وأبر الناس بصحبتي،

إلى التي تعجز الكلمات عن الوفاء بحقها وأقف عاجزة عن رد جميلها، إلى جنة الله في الأرض

وإلى من أفضلها على نفسي إلى " **أمي الحبيبة**"

إلى من عرفت معهم معنى الحياة وإلى سر سعادتي وسندي في شدتي وبهم أقوى على دنيتي إخوتي وأخواتي

"**ريان، حمادة لؤي، سامي يوسف**" وإلى جميع أفراد عائلتي

إلى من عرفت وصادقت وأحببت

"**بشرى، منال، سهام، كوثر**"

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة تشجيع أهدي لهم ثمرة عملي هذا.

خيري صارة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
بسم الله الرحمان الرحيم	
الشكر	
الإهداء	
محتويات الدراسة	
قائمة الجداول	
قائمة الملاحق	
مقدمة	أ-ز
الفصل الأوّل: الإطار النّظري للدّراسة	
المبحث الأوّل: مفاهيم أساسيّة حول البيداغوجيا	11
أولا: تعريف البيداغوجيا (لغة، اصطلاحا)	11
ثانيا: أنواع البيداغوجيا	15
المبحث الثّاني: التّعليم المفتوح	29
أوّلا: تعريف التّعليم المفتوح	29
ثانيّا: أنواع التّعليم المفتوح	35
ثالثا: أهداف التّعليم المفتوح	40
المبحث الثّالث: أبعاد التّعليم المفتوح في المجتمع	42
أولا: مظاهر التّعليم المفتوح في المجتمع وأسباب اختيّاره	43
ثانيّا: محاسن ومساوئ التّعليم المفتوح	54
ثالثا: التّعليم المفتوح وعلاقته بالذّكاء الاصطناعي	58

الفصل الثاني: الدّراسة الميدانيّة حول التّعليم المفتوح في المجتمع الجزائري	
المبحث الأوّل: الإطار المنهجي للدّراسة	63
أولا: مجال الدّراسة	63
ثانيا: منهج الدّراسة	63
ثالثا: أداة الدّراسة	64
رابعا: عيّنة الدّراسة	66
المبحث الثّاني: عرض وتحليل منهج الدّراسة	69
أوّلا: أساليب تحليل البيانات	69
دراسة النتائج في ضوء الفرضيات	92
ثالثا: الاقتراحات والتّوصيّات	97
خاتمة	99
قائمة المصادر والمراجع	102
الاستبانة	111
ملخص الدّراسة	114

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمريّة، المستوى الدّراسي/ المهني	67
2	مجالات استخدام التعليم المفتوح	70
3	.مدى تكرار استخدام التعليم المفتوح	72
4	.المجالات التي يُستخدم فيها التعليم المفتوح	73
5	الوسائل المعتمد عليها في التعليم المفتوح	75
6	درجة مساعدة التعليم المفتوح على تحسين التعلم الذاتي	77
7	.إمكانية جعل التعليم المفتوح بديلاً للتعليم التقليدي	79
8ا	.مدى توفير التعليم المفتوح للمرونة في التعلم من حيث الزمان والمكان	80
9	دور المعلم أثناء انشغال المتعلمين بإنجاز المهمات التعليمية المطلوبة	82
10	.دوافع استخدام التعليم المفتوح	83
11	.صعوبات التعليم المفتوح	84
12	.صعوبة تنظيم الوقت أثناء التعليم المفتوح	86
13	.استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم المفتوح	88
14	.تقييم أفراد العينة لدور الذكاء الاصطناعي في تحسين التعليم المفتوح	90
15	.تقييم أفراد العينة لدور الذكاء الاصطناعي في تحسين التعليم المفتوح	91
16	.آراء أفراد العينة حول سبل تطوير التعليم المفتوح	92

الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	الاستبانة	

مقدمة

مقدمة :

عرف العالم المعاصر تبدّلات عميقة ومتسارعة مست مختلف مجالات الحياة خاصة في مجال التكنولوجيا والمعرفة والاتّصال، الأمر الّذي أدّى إلى ظهور أنماط تعليميّة حديثة تخطّت النموذج التقليدي القائم على بيداغوجيا المدرسة، وأصبح التّعليم أكثر انفتاحا على المجتمع، فهذه الأخيرة غير قادرة وحدها على تحقيق متطلبات العصر، الذي يتميز بالانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المتلاحق، فقد أفرزت هذه التحولات تحديات جديدة، أبرزها ضرورة الانتقال من تعليم محدود الزمان والمكان إلى تعليم مرن ومفتوح يواكب حاجات المتعلم المتجددة، ويعزز قدرته على التعلم الذاتي ويحقق فاعليّة وكفاءة أفضل للتعليم.

وفي ظل هذا السياق، ظهرت بيداغوجيا المجتمع كاتجاه حديث يهدف إلى تجاوز حدود المؤسسة التعليمية التقليدية، من خلال توسيع فضاءات التعلم لتشمل مختلف مكونات المجتمع، مستثمرة في ذلك الإمكانات الهائلة التي توفرها التكنولوجيا الرقمية ووسائط الاتصال الحديثة، ويعدّ التعليم المفتوح أحد أبرز تجليات هذا التحول، وأهم النّماذج التّعليميّة الحديثة حيث أحدث ثورة في حركة التّعليم بفضل فلسفته التّي تساهم في تحقيق ديمقراطيّة التّعليم والعدالة الاجتماعية، ولأن التّعليم الجيّد يدوم أثره لفترة طويلة ويكسب المؤسسة التعليميّة التّي تقدّمه سمعة جيّدة فالقيمة المعرفيّة لهذا النّمط من التّعليم تصب في مهارات التّنميّة البشريّة بما يلبّي التنميّة المستدامة للمجتمعات.

ولقد أكدت توصيات المنظمات العالمية المختصة في مجال تطوير التعليم، والتوجهات العالمية في الدول المتقدمة، على ضرورة تبني التعليم المفتوح، وذلك لتوفير التعليم الجامعي لأكبر عدد من شرائح المجتمع كافة.

ويُعد نجاح التعليم المفتوح في الدول المتقدمة وأثره على اقتصاديات هذه الدول دافعًا قويًا ونموذجًا يُحتذى به في الدول العربية، التي تعاني من صعوبات كثيرة في توفير التعليم الجامعي لأفراد مجتمعاتها، خاصة بعد التجارب التي عرفها العالم خلال جائحة كورونا، والتي فرضت الاعتماد على التعليم الرقمي والتعليم عن بعد بشكل واسع داخل المؤسسات التعليمية والجامعات.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الانتقال من بيداغوجيا المدرسة التقليدية القائمة على التلقين والانغلاق داخل المؤسسة التعليمية، إلى بيداغوجيا المجتمع التي تجعل التعلم عملية مستمرة ومنفتحة على مختلف الوسائط والفاعلين الاجتماعيين، وهو ما جعل التعليم المفتوح يُطرح كبديل مأمول قادر على مواكبة التحولات الحديثة والاستجابة لحاجات المتعلم المعاصر.

وبناءً على ذلك، حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على موضوع: «**من بيداغوجيا المدرسة إلى بيداغوجيا المجتمع: التعليم المفتوح بديلاً مأمولاً**»، إذ يسعى إلى استكشاف ملامح هذا التحول البيداغوجي، وتحليل أبعاده النظرية والتطبيقية، مع الوقوف على دور التعليم المفتوح في تحقيق تعليم شامل ومستدام، قادر على الاستجابة لمتطلبات التنمية في المجتمعات المعاصرة.

وقد دفعتنا أسباب كثيرة لاختيار هذا الموضوع، نعددها فيما يلي:

- **أولًا**: الاهتمام المتزايد الذي يشهده التعليم المفتوح في الوقت الحالي، باعتباره من الأنماط التعليمية الحديثة التي تسعى إلى تطوير العملية التعليمية وجعلها أكثر مرونة وانفتاحًا على المجتمع.
- **ثانيًا**: الرغبة في التعرف على مدى مساهمة التعليم المفتوح في دعم التعلم الذاتي، وتسهيل الوصول إلى المعرفة، خاصة في ظل التطور الكبير الذي تعرفه الوسائل الرقمية والتكنولوجية الحديثة.
- **ثالثًا**: محاولة إبراز أهمية الانتقال من بيداغوجيا المدرسة التقليدية إلى بيداغوجيا المجتمع، التي تجعل المتعلم أكثر فاعلية واستقلالية، وتفتح المجال أمام تنوع مصادر التعلم وتعدد وسائطه.

والهدف من هذه الدراسة التعريف بموضوع التعليم المفتوح، والتعرف على واقعه داخل الوسط الجامعي، وبيان أهميته في العملية التعليمية التعلمية، وتسليط الضوء على أهم مزاياه، ورصد حدوده، واقتراح سبل تطويره بما يتلاءم مع خصوصيات المجتمع. كما تسعى دراستنا إلى استكشاف ملامح هذا التحول البيداغوجي، وتحليل أبعاده النظرية والتطبيقية، مع الوقوف على دور التعليم المفتوح في تحقيق تعليم شامل ومستدام، قادر على الاستجابة لمتطلبات التنمية في المجتمعات المعاصرة.

فهي دراسة تسعى إلى الإجابة عن إشكالية مفادها: **إلى أي مدى يمكن للتعليم المفتوح أن يشكل بديلاً فعّالاً لبيداغوجيا المدرسة التقليدية؟ وما هي أبرز مقومات نجاحه وتحديات تطبيقه في الواقع التعليمي؟**

يتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، أهمها:

- ما المقصود بالتعليم المفتوح، وما أهم خصائصه؟
- ما مدى مساهمة التعليم المفتوح في دعم التعلم الذاتي لدى الطلبة؟
- ما دور الوسائل الرقمية والذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعليم المفتوح؟
- ما أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة أثناء استخدام التعليم المفتوح؟
- ما أهم الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في تطوير التعليم المفتوح داخل المجتمع؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه التّساؤلات، وعملا على تحقيق هذه الأهداف، تم اعتماد المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب لمثل هذه الدّراسة ولما يتيحه من وصف عميق للظّاهرة في أبعادها المختلفة، وتحليل مفاهيمها، واستقراء نتائجها، بالاستناد إلى جملة من المراجع والدراسات ذات الصلة.

وقد تطلب منا هذا البحث أن نقوم بدراسة تطبيقيّة مبنيّة على الخطّة المواليّة التّي حاولنا فيها الإلمام فيها بكل جوانب هذا البحث، وهي على المنوال الآتي:

- **الفصل الأوّل: وهو الجانب النظري**، تناولنا فيه مفاهيم أساسية حول البيداغوجيا والتعليم المفتوح، حيث تطرقنا فيه:
  - **المبحث الأوّل** إلى تعريف البيداغوجيا لغةً واصطلاحًا، ثم أنواع البيداغوجيا والمتمثلة في بيداغوجيا المدرسة وبيداغوجيا المجتمع.
  - **أما المبحث الثاني** فقد خصصناه لدراسة التعليم المفتوح، فتناولنا تعريفه، وأنواعه، وأهدافه، إضافة إلى أهم خصائصه ودوره في تطوير العملية التعليمية.
  - **المبحث الثالث بعنوان: «أبعاد التعليم المفتوح في المجتمع»**، حيث تطرقنا فيه إلى مظاهر التعليم المفتوح في المجتمع، وأسباب اختياره،

ومحاسنه ومساوئه، إضافة إلى علاقة التعليم المفتوح بالذكاء الاصطناعي ودور التقنيات الحديثة في تطويره.

- **أما الفصل الثاني: فهو الجانب التطبيقي**، حيث تناولنا في:

- **المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة**، فتطرقنا إلى مجال الدراسة، ومنهج الدراسة، وأداة الدراسة، إضافة إلى عينة الدراسة.

- **أما المبحث الثاني فخصصناه لعرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية**، حيث قمنا بتحليل البيانات وتفسير النتائج المتوصل إليها من خلال الاستبيان، مع عرض أهم الاقتراحات والتوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.فيما يخص الدراسات السابقة التي ألفيناها تطرقت لهذا الموضوع دراسة: شويني خالد، «**آفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات الجزائري دراسة استشرافية** »، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة **08 ماي 1945م، 2025/2024م**، غير أن هذه الدراسة لم تفِ الموضوع حقه إذ لم تُلمّ به، فلا نجد فيها ما يشبع حاجة الباحث في هذا الموضوع، لذا أثرنا هذا الموضوع بحلة جديدة وببحث أدق وأشمل.

من أهمّ المصادر والمراجع التّي اعتمدنا عليها في مذكرتنا هذه نذكر منها:

- ✓ أحمد أوزي، «المعجم الموسوعي لعلوم التربية»، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.
- ✓ أحمد توفيق مرعي، «المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصرها وأسُسها وعملياتها»، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
- ✓ جون كولينز، تريشيا أوبراين، «المصطلحات التربوية»، ترجمة: كسوان، دار العلم للملايين، لبنان.
- ✓ زهرة شوشان ونضيف نجمة، «تعليمية الموارد في نظام التعليم الجامعي: تعريفها وأهميتها»، جامعة بوزريعة، الجزائر.

وكأي باحث لا بد أن تعترضنا صعوبات وعراقيل، من بينها صعوبات ميدانيّة تتعلق بجمع البيانات وصعوبة التّواصل مع أفراد العيّنة وعدم تعاونهم بالشّكل المطلوب وصعوبات منهجيّة مرتبطة بضبط أدوات الدّراسة وتحليل النّتائج وتعد أبرز صعوبة وجهناها قلة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع، وعدم توفر الدراسات السابقة التي عالجته من هذا المنظور، إضافة إلى أن الموضوع جديد وغير معالج بكثرة.

لا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي المشرف **"حسان عجمي"**، لما بذله من صبر وتوجيه خلال رحلتي هذه، فقد كان خير عون ودعم، وكان له الأثر في إنجاز بحثي هذا. فبارك الله فيه وجزاه خيرًا، مع خالص تمنياتي له بدوام الصحة والعافية. كما أتوجه بالشكر الموصول إلى لجنة المناقشة التي شرفت بقبول قراءة عملنا، وتكبد عناء قراءته وتقديم الملاحظات والتصويبات على الهفوات التي وقعنا فيها.

والله الموفق والمؤيد، وله الحمد على كل ما أنعمت به علينا، وصلاة وسلام على خير الأنام سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الأول

التعليمية بين الأنماط الكلاسيكية والأنماط الحديثة

الفصل الأوّل: التّعليميّة بين الأنماط الكلاسيكيّة والأنماط الحديثة

المبحث الأوّل: مفاهيم أساسية حول البيداغوجيا

1. تعريف البيداغوجيا
   - لغة
   - اصطلاحا
2. **أنواع البيداغوجيا**
   - بيداغوجيا المدرسة
   - بيداغوجيا المجتمع

المبحث الثّاني: التّعليم المفتوح

1- تعريف التّعليم المفتوح

2- أنواع التّعليم المفتوح

3- أهداف التّعليم المفتوح

المبحث الثّالث: أبعاد التّعليم المفتوح في المجتمع

1- مظاهر التّعليم المفتوح في المجتمع وأسباب اختيّاره

2- محاسن ومساوئ التّعليم المفتوح

3- التّعليم المفتوح وعلاقته بالذّكاء الاصطناعي

- **المبحث الأوّل: مفاهيم أساسيّة حول البيداغوجيا:**
- **أولا: تعريف البيداغوجيا (لغة، اصطلاحا):**

1. تعريف البيداغوجيا:

أ-لغة:

البيداغوجيا في اللغة لفظة إغريقية الأصل، تشير عندهم إلى العبد الذي يرافق الصبي في تنقلاته خاصّة من البيت إلى المدرسة، ثمّ تطورت وصارت تدلّ على المربّي **Pédagogue**، ثم أصبحت تعني مجموع الأنشطة التعليمية التعلمية التي يقوم بها كلّ من المعلّم والمتعلّم [1].

أما ابن خلدون [2] فيؤكد على أنها "كلمة يونانية الأصل، تتألّف من جزأين: أوّلهما: **Paidos** التي تدلّ على الطفل، وثانيهما: **logia** والتي تحمل معنى القيادة، إذ تدل على القيادة كما تدل على التوجيه، والبيداغوجيّ هو من يرافق المتعلّمين بغية تحقيق غايات وأهداف تربوية نبيلة، فيكون حريصا على تربيتهم وتعليمهم "[3].

[1] -ينظر، أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لغلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص 150.

[2]-**ابن خلدون**: (1332_1406): هو لي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الاشبيلي، ولد في تونس، تلقى تعليما شاملا في تونس ودرس القرآن، الفقه، العربية، المنطق والفلسفة، وهو مؤرخ وفيلسوف وعالم اجتماع عربي مسلم، يعد المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع، وواضع أصول فلسفة التاريخ، وشغل مناصب سياسية عالية في كل من تونس والمغرب، اشتهر بمؤلّفه "المقدمة"، وله عدة إعمال أخرى، كالعبر، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر.

[3]- ينظر، فاطمة الزهراء فشار، مدخل إلى البيداغوجيا والديداكتيك، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2023م، ص 11.

ب–اصطلاحا:

أصبحت البيداغوجيا اليوم تعني "مجموعة التقنيات والطرائق والمراحل التي تميّز تعلّم مرحلة معينة، كبيداغوجية القراءة، وبيداغوجية الحساب، وبيداغوجية العلوم الطبيعية، وغيرها، وهي نشاط أساسي يجب تحفيزه عند تعلم بيداغوجية الاكتشاف، أو دخولا محددا في الممارسة التربوية لبيداغوجيا الأهداف".[1]

ويذهب بعضهم إلى أنها "مصطلح عام يحدد من جهة فن وعلم التدريس، ومن جهة أخرى طريقة وكيفية التدريس، و تستخدم في مفهومها الضيق لتحديد التقنيات البيداغوجية، وهي على صنفين: بيداغوجيا عامّة تظهر في كل ما يدخل ضمن العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبيداغوجيا خاصة تتجلّى في طريقة التعليم حسب المادة المدرسية، إذا هي نظرية تطبيقية للتربية تستقي مفاهيمها من علم النفس: نظريات التعلم، وعلم النفس التكويني، والقياس، والتقويم، وعلم النفس الاجتماعي، ومن علم الاجتماع: علم الاجتماع التربوي، الأنثروبولوجيا التربوية، والثقافة"[2]. من هذا المؤدّى نستشف أنّ مصطلح البيداغوجيا متعدد الدلالات، فهو يفيد من جهة طرق وكيفيات التدريس والعلاقة الرابطة بين المعلم والمتعلّم، كما يرتبط بعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي.

[1]– عبد السلام عزيزي، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي، دار الريحانة، الجزائر، 2003م، ص 103.

[2] –نصر الدين جابر، دروس في علم النفس البيداغوجي، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2009م، ص 11، 12.

تعنى البيداغوجيا باختيار طرق العمل والتدريس والعدد، والوسائل والتقنيات والتقويم، وغيرها من العناصر التي تتدخل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في وضعيات التعليم والتّعلم، من هذا المنطلق يمكن أخذ البيداغوجيا من خلال ثلاث أبعاد هي [1]:

البعد الأوّل: يتجلّى في البيداغوجيا النظرية التي هي حقل من التفكير والمعرفة النظرية التي أفرزها تاريخ العلوم الإنسانية وتاريخ البيداغوجيا، من أجل فهم الظواهر المتعلّقة بالتعليم والتّعلم أو وصف الأفعال التربوية.

البعد الثاني: يتبدّى في البيداغوجيا التطبيقية التي تبنى على تفسير وتحليل الممارسات التي يمدها الفاعلون التربويون في وضعيات التّعلم، معتمدين في ذلك على نموذج نظري.

البعد الثالث: يظهر في البيداغوجيا التوجيهية التي حملت على عاتقها مهمة توجيه الفاعلين التربويين نحو الاختبارات التعليمية الفعالة على شكل مقاربات ومناهج معينة، كمقاربة الكفاءات، الأهداف، ومناهج معينة.

تحوّلت البيداغوجيا من مفهومها الأصلي إذ "كانت تدل على التربية وإشباع القيم التربوية في المتعلم إلى منهجية في تقديم العلم والمعرفة، فاقتصرت بهذا المفهوم على فن التدريس، والاهتمام باقتراح طرق التعليم المتعددة"[2]، كما تعرف البيداغوجيا على أنّها "**فن التدريس ومهمته، وأنها تركز إلى كيفية قيام الأستاذ بالتعليم والمنهجية التي يستخدمها باعتباره أستاذا، وأسلوب التدريس الذي يختاره**"[3]، وهي أيضا: "**جملة الأنظمة التعليمية التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين**

[1] -ينظر، طويل فتيحة ويحياوي نجاة، التربية والبيداغوجيا _دراسة نقدية لرؤية دوركايم_، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 11، العدد 1، 2016م، ص 95.

[2] -عبد القادر لوسي، المرجع في التعليمية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014م، ص 30.

[3] -جون كولينز تريشيا أوبراين، المصطلحات التربوية، ترجمة: كسوان، دار العلم للملايين، لبنان، ص 436.

والمتعلمـــين"[1]، فالبيـــداغوجيا مرتبطـــة بطرائـــق التـــدريس والعلاقـــة الرابطـــة بـــين المعلـــم والمتعلم.

رغـم التغـير الـدلالي لمصـطلح البيـداغوجيا غـير أنـه ظـلّ يـدور في فلـك العلاقـة الـتي تـربط المعلّـم بـالمتعلّم أثنـاء العمليـة التعليميـة التعلميـة، إذ يعمـل المعلّـم علـى نقـل المعرفـة للمـتعلّم مـن خـلال المحتويـات المعرفيـة بواسـطة الوسـائل والطّرائـق البيداغوجيـة، مـن هـذا المنطلـق تكـون البيـداغوجيا نمطـا مـن التفكـير والفهـم لوقـائع التعلـيم وظـواهره مـن غـير العنايـة بـالمحتوى المعـرفي أو المـادة التعليميـة، فهـي تعـنى بالجانـب النظـري للتربيـة، مـن خـلال جمـع الحقـائق المعرفيـة حـول المنـاهج، والتقنيـات والظـواهر التربويـة، فهـي تؤسـس بهـذا للبعـد النظـري للتربيـة، كمـا تعـنى بالناحيـة العمليـة للتربيـة والتعلـيم مـن خـلال اقـتراح تقنيـات وطرائـق العمـل التربـوي[2]، فقـد تغـيّر مـدلول كلمـة البيـداغوجيا مـن معـنى المرافقـة والتربيـة إلى معـنى طرائق ووسائل التدريس والعلاقة بين المعلم والمتعلّم.

فالبيـــداغوجيا فـــن أو طرائـــق التـــدريس الخاصـــة بمســـتوى أو حقـــل تعليمـــي، أو بالفلسـفة التربويـة، وهـي نمـط مـن التفكـير والفهـم، ونمـط مـن المعرفـة العامـة للظـواهر التربويـة، هـذا المعـنى الـذي غيـب وأصـبح اسـتعمالها كأسـلوب تعليمـي الـذي أعطـى معـاني عديـدة لأنـواع البيـداغوجيا، كمـا نجـد رأيـا آخـر يميّـز بـين اسـتعمالين متكـاملين للفـظ البيـداغوجيا هما :[3]

[1]–أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص 150.

[2]–كريمة فاتحي وكريمة لطروش، ترجمة مصطلحات علوم التربية بين إشكالية المعجم والتطبيق _البيداغوجيا والتعليمية أنموذجا_، مجلة الموروث، المجلد8، العدد2، 2019م، ص163.

[3]–ينظر: طويل فتيحة ويحياوي نجاة، التربية والبيداغوجيا _دراسة نقدية لرؤية دوركايم_، ص 96.

- ✓ أنّها حقل معرفي قوامه التفكير الفلسفي والسيكولوجي في غايات وتوجهات الأفعال والأنشطة المطلوب أداؤها في التربية والتعليم.
- ✓ أنها نشاط عملي يتألف من مجموع الممارسات والأفعال التي ينجزها كل من المعلّم والمتعلّمين داخل الصف الدراسي.

أمّا في الوقت الراهن لم يعد من المتيسر الكلام عن البيداغوجيا بالتعريف ولا الحديث عن بيداغوجيا مطلقة؛ لأنّ البيداغوجيا اليوم بيداغوجيات؛ سواء أكانت ترتهن إلى نظريات في التعلم، أو إلى تقنية من تقنيات التنشيط الخاصة بديناميكية الجماعات، أو براديغم[1] نظري عام، فالبيداغوجيا اليوم هي استراتيجية اليوم كنشاط واع [(2)].

2-أنواع البيداغوجيا:

عرفت العملية التعليمية تطورا في البيداغوجيا خلال مراحل متعاقبة، فتطورت من الطريقة التقليدية إلى طرائق حديثة جعلت المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية وقطب رحاها، ويتبدى هذا في نوعين تنضوي تحتهما الأنواع والطرائق الأخرى وهما بيداغوجيا المدرسة، وبيداغوجيا المجتمع.

أ-بيداغوجيا المدرسة:

بيداغوجيا المدرسة تشير إلى مجموعة المبادئ والأساليب التربوية التي تعتمدها المؤسسة التعليمية بهدف تنظيم عملية التعليم والتعلم، وتحقيق الأهداف التربوية المحددة، بمعنى آخر هي الطريقة التي يتم بها إدارة عملية التدريس داخل المدرسة،سواء من حيث

[1]-البراديغم: هو نموذج فكري إرشادي، أو منظومة قيم وخبرات مشتركة تشكل عدسة يرى من خلالها الأفراد العلماء الظواهر العلمية أو الفكرية في العالم، ويسمى كذلك نظارة العقل لكونه يرسم حدود التفكير ويحكم التغيير في كافة المجالات.

[2]- ينظر: طويل فتيحة ويحياوي نجاة، التربية والبيداغوجيا _دراسة نقدية لرؤية دوركايم_، ص 96.

تفاعل المعلم مع المتعلم، أو تنظيم الحصص الدراسية، أو اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة كما تعكس بيداغوجيا المدرسة الممارسات والنهج التربوي الذي تعتمده المدرسة لتعليم التلاميذ وتنمية معارفهم ومهاراتهم وقيمهم، ضمن إطار منظم ومخطط بعناية لتحقيق رؤية وأهداف تعليمية واضحة[1].

فهي تعنى بطرق التدريس والعمل والوسائل والتقنيات والتقويم وباقي العناصر المتداخلة في عملية التعليم والتعلّم، وتحتوي على العديد من الطرائق، أو كما يسميها البعض بالنماذج والمقاربات في الميدان التربوي عبر تطور مراحله المختلفة في تأسيس الباحثين والمفكرين لهذه النماذج، تعمل هذه الطرائق في بيداغوجيا المدرسة على رفع المستوى المعرفي والتعليمي للمؤسسات التربوية.

ب.عناصر بيداغوجيا المدرسة: تتأسس بيداغوجيا المدرسة على مجموعة من العناصر تتمثل في المعلّم والمتعلّم والمحتوى التعليمي، والطّرائق البيداغوجية المعتمدة في العملية التعليمية، وكذا الوسائل التعليمية، والتقويم المدرسي.

-المعلّم: المربي والمرشد والموجّه للمتعلّمين داخل المدرسة، عليه أن يكون ملّما وواعيا بخبرات المتعلّمين عالما برغباتهم ومدركا بآمالهم، فهو العنصر الموجّه للعملية التعليمية يخطط لسير الدرس، وكيفية تقديم المعرفة لمتعلّميه [2]، فالمعلم هو الذي يدير العملية التعلّمية داخل حجرة التدريس وينظّمها ويعمل على ضمان سيرها الجيد.

فالمعلم هو الذي يقوم بعملية التعليم ومساعدة المتعلمين على اكتساب الخبرات، من خلال وضعهم في مواقف تعليمية لإحداث التغيرات المرغوبة في ضوء الأهداف

[1]-المرجع السابق، ص 94.

[2] – عدنان يوسف وآخرون، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ص 5.

التعليمية، فلم تعد وظيفة المعلم تقتصر على نقل المعرفة للتلاميذ فقط بل أصبح مطالبا بمهام جديدة تقتضي تكوينه وتدريبه عليها لينجزها بكفاءة؛ لأن مخرجات التعليم تتوقف على مخرجات التعليم، وعليه يتوقف بناء الأمة ورقيها [1]، وتتلخص وظائف المعلّم فيما يلي [2]:

- ✓ تربية شخصية التلميذ من جميع جوانبها.
- ✓ تنمية المجتمع المحلي وخدمة من خلال رفع مستوى التعليم وبناء متعلمين أكفاء.
- ✓ متابعة الأحداث الجارية والاستكشافات العلمية في مجال تخصصه.
- ✓ تعديل المنهاج في معناه الواسع وتطويره.
- ✓ استغلال كل مصادر التعلم في بيئة التعلّم والتعليم وعدم الاكتفاء بالكتاب المدرسي فقط.

-المتعلّم:بعد التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية، إذ توجّه إليه عملية التعليم؛ لذا حظي باهتمام كبير من التعليمية، إذ تنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد العملية التعليمية وتنظيمها، والعمل على تحقيق أهداف التعليم فيه[3]، يسعى التلميذ إلى اكتساب مختلف المعارف والمهارات لتطوير قدراته المعرفية واللغوية والعلمية من خلال الإسهام الفعال في بناء هذه العملية، فقد أصبح المتعلم مسئولا، وشريكا في عملية التعلّم من خلال تحضيره لبعض أجزاء المادة الدّراسية وشرحا، كما

[1] – عبد العال سيد عبد المنهم، طرق تدريس العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995م، ص 6.

[2] –زهرة شوشان وضيف نجمة، تعليمية الموارد في نظام التعليم الجامعي، تعريفها، أهميتها، جامعة بوزريعة، الجزائر، ص 3.

[3] – أحمد علي كنعان، رؤية فعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي، كلية التربية، جامعة دمشق، 2007م، ص 8.

يعمل على بناء معارفه من خلال إدماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات السابقة[1]، ويجب على المتعلم أن تتوفر فيه بعض الشروط منها:

النضج: عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي، وتحدث بطريقة لا شعورية فهو لا إرادي، ويتبدى في النمو الانفعالي، والنمو المعرفي، والنمو الاجتماعي [2].

الاستعداد: مدى قابلية التلميذ للتعلم، ومدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذا تهيأت له الظروف الملائمة لذلك.

-المنهاج:يعد المنهاج البيداغوجي طريقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما، فهو يمثل الخبرات المعرفية والتربوية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه، لمساعدتهم على نمو شخصيتهم في مختلف جوانبها نموا معرفيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان[3]، فهو الأنشطة التعليمية التعلمية التي توصل المحتوى إلى المتعلم، فكل مادة تعليمية لها منهاجها المحدد لأهدافها وطرق التدريس المنتجة خلالها، وذلك راجع إلى طبيعة المواد الدراسية في عمومها، ويتكون المنهاج من عصرين أساسيين هما: المحتوى التعليمي، والطريقة.

المحتوى التعليمي: كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين وفي حقيقة ما، فهو مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرهاّ مما تتألف منه الحضارة الإنسانية والتي يتم تصنيفها في النظام التعليمي إلى مواد كاللغة

[1]-مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 4.

[2]-خير الدين هني، تقنيات التدريس، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، ص 60.

[3]-أحمد توفيق مرعى، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها، وأسسها وعملياتها، دار المسيلة للنشر والتوزيع، ط1، 2000م، ص 21.

العربية، والتاريخ، والجغرافيا، يعمل هذا المحتوى على بناء الأهداف المرجوة في حين يبقى تنظيم المحتوى مرهونا بمتطلبات العملية التعليمية وأشكال العمل التعليمي [1].

-الطريقة: الوسيلة التواصلية والتبليغية، بمعنى أنها إجراء عملي يسعى إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، وأن يهتم بوضع مقاييس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة [2]

الدّافع: حالة داخلية مرتبطة بمشاعر التلميذ توجه نحو التخطيط للعمل والاكتساب العلمي والمعرفي.

د-الطرائق البيداغوجية: تعددت طرائق المقاربات والطرائق في العملية التعليمية التعلمية، كما عرفت هذه الطرائق البيداغوجية تغيرا وتطورا ملحوظا، وهذه الطرائق هي:

النموذج التقليدي أو الموسوعي: تعد المعارف فيه غاية في حد ذاتها، ويكون التدريس فيه نشاطا لشحن ذهن المتعلم بالمعارف والخبرات، واعتبار العلاقة المعرفية محاكاة للنماذج الثقافية الفكرية والأخلاقية للمجتمع، يتأسس هذا النموذج على مبدأين [3]:

- الحياد المفاهيم للتلميذ: إذ لم يكن للتلميذ في الطريقة التقليدية تصور شخصي بالموضوع المطروح للتعلم، واعتبار عقل التلميذ وعاء فارغا يملأه المعلم بالشكل الذي يريد.
- عدم تحوير المعرفة المنقولة للتلميذ: أي أن المعلم يلقي الدرس ويشرحه ويبينه للتلاميذ مع طرح بعض لتأكيد وصول المعلومة إليهم وفهمهم لها.

[1]-محمد دريج، العملية التعليمية، ص 88.

[2]-حسين شحادة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ص209.

[3]-عبد الوهاب حشايشي، محاضرات في النظريات البيداغوجية المعاصرة، ص 11.

المقاربة بالمضامين: تقترب هذه المقاربة من النموذج التقليدي لتركيزها على محتوى المادة المعرفية ومضمونها، وكيفية تخزينها عند المتعلم أكثر من مشاركته في العملية التعلمية، أي أن وظيفة المعلم إلقاء الأوامر ويستقبلها المتعلم بشكل معلومات، دون مراعاة للفروق الفردية والتدريس بنمطية القالب الواحد [1].

المقاربة بالأهداف: بيداغوجيا استحدثتها المقاربة السلوكية من أجل تحليل سلوك الأفراد، وفهم آليات نموه وكيفية بنائه لمعارفه من خلال العملية التعليمية التعلمية، جعلت هذه البيداغوجيا المتعلم في قلب انشغالات البرامج المدرسية، إذ تحولت هذه الأخيرة من قائمة من المحتويات يلقيها المعلم أصبحت مجموعة من الأهداف يتم تحقيقها من طرف المتعلمين [2].

المقاربة بالكفاءات: من أبرز الطرائق البيداغوجية في التربية والتعليم، وتعد امتدادا للمقاربة بالأهداف من حيث رسم أهداف تعليمية ومعرفية حتى يكون المتعلم ذا كفاءة معرفية وإدراكية وسلوكية تسمح له باستثمار مهاراته وقدراته بكفاءة عالية، فالكفاءة أو الكفاية هي قدرة مجردة أي غير محسوسة تشمل عددا من الانجازات، وقد جمع محمد الدريج بين مصطلح الكفاية والمهارة، وحسن الأداء، والخبرة، والقدرة[3]، تركز الكفاية على الانجاز والتطبيق أكثر من اهتمامها بالمعارف النظرية، يكتسبها المتعلم بعد مسار تكوينه، فهي معطى غير قارّ ينمو ويتغير، كما يمكن أن تتراجع وتندثر، فالكفاية مهارة

[1]-المصدر السابق، ص 12.

[2]- رزيقة محدب وكريم حمامة، الطرائق البيداغوجية بين النظرية والتطبيق، الجزائر، 2012م، ص90.

[3]- غريب عبد الكريم، مستجدات التربية والتكوين، المجلة الجغرافية، المغرب، ص260.

عالية تنضوي ضمن مجال واسع يشكل اتخاذ القرارات والفعل ومواجهة المشكل، وتتطلب الابداع والابتكار[1].

المقاربة الفارقية: هي مجموعة من الإجراءات الخاصة تسعى إلى الاستجابة لوضعية تربوية بدأت تضغط كثيرا مؤخرا على الحقل المدرسي، وهي وضعية تتصف بتواجد متغيرين طالما يصعب الجمع بينهما، وهما تصاعد وتيرة الاختلاف بين الأفراد نتيجة التفاوت الحاصل في الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة ووسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، والمتطلبات الاجتماعية التي تلزم المؤسسة المدرسية بضرورة توفير تعليم مشترك لمتعلّميها، تركز هذه البيداغوجيا على المحتوى المعرفي، والعمل على تنويع الطرق والأساليب حسب الأهداف المدروسة، وتطوير العلاقة بين أقطاب العملية التربوية: المعلم، المتعلم، الأولياء، المؤسسة، دور الثقافة[2].

بيداغوجيا المشروع: تعمل على تنمية طاقة الاستقلالية لدى المتعلمين أثناء مراحل تكوينهم، ويكون المشروع نابعا من رغبة المتعلم ووليد إرادته، فيحدد التلميذ المشروع ويتبناه وينجزه، فيتوصل المتعلم من خلاله إلى نتيجة معينة، يستدعي القيام بالمشروع تخطيطا دقيقا يخضع لعوامل عديدة منها؛ زمن الانجاز والمراجعة الدورية لشكل إنجازه وإخراجه.

هذه أهم الطرائق المعتمدة في بيداغوجيا المدرسة اليوم، وهناك كذلك بيداغوجيا الخطأ، وبيداغوجيا اللعب، وغيرها من الطرائق المستحدثة في مجال التعليم، غير أن الشائع في مجال التربية والتعليم هو المقاربة بالكفاءات والأهداف، وفي التعليم العالي نجد بيداغوجيا المشروع سائدة ومهيمنة لاعتماد الطلبة على البحوث والمؤسسات الناشئة،

[1]- بوبكر جيلالي، المقاربة التربوية في الجزائر بين الأهداف والمقاربات، 2013، ص87.

[2]- عبد الوهاب حشايشي، محاضرات في النظريات البيداغوجية المعاصرة، ص25.

والمـذكرات، فبيـداغوجيا المدرسـة مـن خـلال هـذا المـؤدّى هـي المجـال التربـوي الـذي يوجّـه العمليـة التعليميـة داخـل المدرسـة، مـن خـلال مـا ذكرنـاه مـن الاسـتراتيجيات والطرائـق الـتي ترمي إلى الوصول إلى تعليم فعال ومثمر.

2.2.بيداغوجيا المجتمع:

هـي مقاربـة تعليميـة تـربط الـتعلم الأكـاديمي باحتياجـات المجتمـع، إذ يتشـارك الطّـلاب في مشـاريع ميدانيـة أو دراسـات تطبيقيـة خـارج الفصـل الدراسـي لتحقيـق تغيـر اجتمـاعي إيجـابي وتنميـة المهـارات، تركّـز علـى التفاعـل بـين النظريـة والممارسـة، وتعزيـز المواطنـة الفاعلـة، وتعتـبر التعلـيم أداة لبنـاء المجتمـع، وقـد اهـتم علـم الاجتمـاع بهـذا الجانـب مـن التعلـيم، وتتبـدى أهميـة المنـاهج الدّراسـية في كونهـا أداة رئيسـية لتوجيـه المتعلمـين نحـو فهـم ومعرفـة احتياجـات المجتمـع ومتطلباتـه، إذ تمّ تطـوير هـذه المنـاهج الدراسـية بشـكل يسـاير تطـور المجتمـع، تعمـل علـى تزويـد الأفـراد بالمعرفـة والمهـارات اللازمـة للمسـاهمة الفعالـة في إيجـاد حلـول لقضـايا المجتمـع، وذلـك عـن طريـق تضـمين مفـاهيم ومعـارف في المنـاهج الدراسـية كالمسـؤولية الاجتماعيـة، والابتكـار التكنولـوجي، والتنميـة المسـتدامة، وتعمـل المناهج بهذا الشكل على المساهمة في تحقيق التوازن بين التربية ومتطلبات المجتمع[1].

تهـتم هـذه البيـداغوجيا بالدراسـة العلميـة للواقـع والظـواهر التربويـة والتعليميـة مـن منظـور سـيكولوجي، أي أنهـا تنطلـق مـن مبـادئ ومنـاهج ونظريـات التفكـير والـتعلّم والبحـث الخاصّـة بعلـم الاجتمـاع، إذ تتفاعـل مـع المجتمـع ومختلـف أنسـاقه وفروعـه وحقولـه كالأسـرة، والثقافـة، والسياسـة، دون تجاهـل الجانـب التـاريخي، بمعـنى سـياق التغـيرات والتحـولات الاجتماعيـة الجزئيـة منهـا والكلّيـة؛ لأنّ التـاريخ الاجتمـاعي هـو جـوهر تشـكل التحـولات والممارسـات التربويـة والتعليميـة، سـواء في إطـار المؤسسـة المدرسـية أو غيرهـا مـن مؤسسـات

[1] -ينظر: السيد نور الدين، مفاهيم التربية والمجتمع، دار الفجر، القاهرة، 2018م، ص 35.

التنشئة الاجتماعية والتربوية والتعليم، تأسس هذا الفرع التعليمي في مطلع القرن العشرين على أيدي دارسين وباحثين في مجال علوم التربية والعلوم الاجتماعية والإنسانية من أمثال إميل دوركايم[1]، وماكس فيبر[2]، وكارل ماركس[3]، وجون ديوي[4]، وشهد نهضته العلمية في نهاية القرن العرشين[5].

كان للعلامة ابن خلدون فضل كبير في إدراك وتحليل الظواهر التربوية والتعليمية برؤية اجتماعية، إذ نجد في مقدّمته فصولا ابتكارية وباهرة حول الكثير من المواضيع والمسائل التربوية والتعليمية بنظرة كلية وعميقة موسوعية ومقارنة، فنجد الكثير من الدراسات في فكره التربوي وأعماله، كما كان لإيميل دوركايم الفضل الأكبر في إرساء قواعد هذا التخصص، إذ قدّم رؤية عميقة متكاملة وممنهجة في إطار أكاديمي عن الأبعاد والوظائف الاجتماعية للتربية، والعلاقة بين التربية والمجتمع، خاصة فيما تعلّق بالتربية الاجتماعية.

---

[1]- إيميل دوركايم (1858/1917م): هو عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي، أحد المؤسسين لعلم الاجتماع الحديث بصفته علما مستقلا، اهتم بالظواهر الاجتماعية، معتمدا منهجا وظيفيا في فهم المجتمع.

[2]-ماكس فيبر (1864_1920م): عالم اجتماع واقتصاد وقانون، أحد المؤسسين الثلاث لعلم الاجتماع الحديث، اشتهر بمنهج الفهم لتحليل الفعل الاجتماعي، ودراسته للعقلانية والبيروقراطية في نشأة الرأسمالية، من أبرز أعماله ومفاهيمه الأخلاق البروتيستانتية، الفعل الاجتماعي ومنهج الفهم، البيروقراطية والعقلانية، أنواع السلطة.

[3]-كارل ماركس (1818_1883ك): فيلسوف وناقد للاقتصاد السياسي، عالم اجتماع ومنظر سياسي، صحفي وثوري اشتراكي ألماني، كان عضوا بجمعية الشغيلة العالمية، حاز شهادة الدكتوراه في الفلسفة، أتقن اللغة الألمانية والانجليزية والفرنسية، من أعماله: نقد فلسفة الحق، مخطوطات كارل، العائلة المقدسة.

[4]-جون ديوي (1895_1952م): فيلسوف وعالم نفس ومنظر تربوي أمريكي، من أشهر مؤسس المذهب البراغماتي في الفلسفة، عرف بمناداته بالتربية التقدمية والتعلم من خلال العمل، من أعماله: البراغماتية، التربية التقدمية، التعلم النشط، الديمقراطية والمجتمع.

[5]- وطفة علي أسعد والشهاب جاسم، علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ، 2004م، ص 38.

تأسس علم اجتماع التربية؛ المعروف حاليا ببيداغوجيا المجتمع كتخصص علمي أكاديمي مستقل في فرنسا أول الأمر، ثمّ تطور في الغرب عامة استجابة للرهانات والمشكلات والتساؤلات التي تمخضت عن تعميم وتوسيع دائرة التعليم وجعلها منفتحة على المجتمع، كان هذا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة خاصة في المجال السياسي والاقتصادي في فرنسا، وعلم اجتماع التربية هو مجال بحث قديم فقد جعل **"دوركايم"** مسألة الاندماج الاجتماعي منذ نهاية القرن التاسع عشر الموضوع الأساسي للسيسيولوجيا، أضفى هذا الأمر أهمية محورية على عمليات التنشئة الاجتماعية للأفراد عن طريق المدرسة، فقد شرع علماء الاجتماع لفرنسيون في إنجاز دراسات ميدانية حول النظام التعليمي، وقد سبقهم في ذلك **"الأنجلو سكسون"**[1] في ذلك خاصة في بريطانيا، بفضل الاهتمام والتحفيز، فكان الهدف من هذه التحقيقات الإحصائية الكبرى الاستجابة للانشغالات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك، كدور التربية في النمو الاقتصادي، ودمقرطة التعليم، كشفت هذه التحقيقات عن الفوارق الاجتماعية أمام الالتحاق بالتعليم والنجاح الدّراسي.

ثم ظهرت العديد من القراءات النظرية في مطلع السبعينات خاصة البنائية وذات المنحى الاجتماعي التي سعت لفهم ماذا يجري في المدرسة، خاصة مسألة تفاوت حظوظ النجاح الدّراسي، وتواصل سعي علماء الاجتماع في فهم العمليات والتفاعلات التي تتم عن طريقها نتائج التفاوت الاجتماعي أمام المدرسة من خلال مقاربة تعليمية اجتماعية تعنى بالبرامج الدراسية والتفاعل داخل القسام، وطبيعة العلاقات ضمن

[1]-**الأنجلوساكسون**: هم شعوب جرمانية من الأنجل، والسكسون، واليوت، هاجروا من شمال ألمانيا والدانمارك غلى بريطانيا في القرن الخامس الميلادي، شكّلوا الأساس الثقافي والعرقي للأمة الانجليزية، أسسوا اللغة الانجليزية القديمة والتقاليد القانونية والثقافية البريطانية، سبب تسميتهم بهذا الاسم هو دمج القبائل النجل والسكسون، شهدت فترتهم تطورا كبيرا في الأدب الديني والقصص الملحمي.

المدرسة كالتفوق الدراسي، والعنف، والصراع، وكذلك اندماج المدرسة في بيئتها الاجتماعية، وغيرها من زوايا الاهتمام التي تزامن مع توسيع تطبيق المناهج الكيفية في الدراسات السيسيولوجية، فبرزت أطر ومفاهيم جديدة كالعلاقة بالخبرة والمعرفة المدرسية، فقد أصبح الفاعلون في قلب التحليل السيسيولوجي[1]،ثم تطورت هذه الدراسات جاعلة العلاقة بين المجتمع والتربية أولى اهتماماتها حتى صارت تعرف الآن ببيداغوجيا المجتمع أو المجتمع والتربية.وتتبدّى قضايا واهتمامات بيداغوجيا المجتمع أو علم اجتماع التربية فيما يلي[2]:

- ✓ المدارس والاتجاهات النظرية التي تعنى بتفسير وحل القضايا والمشكلات التربوية والتعليمية، وتحليل الإيديولوجيات الكامنة خلفها، وكذا خصوصيات واقع المجتمعات التي كانت مهدا لظهورها وتطورها.
- ✓ تحليل الأهداف الرئيسية والثانوية للعمليات الثقافية والتربوية عموما، ومدى تأثيرها على التنشئة الاجتماعية والفكرية للتلاميذ والطلبة.
- ✓ دراسة العلاقة المتبادلة بين التربية والحراك الاجتماعي، كأثر النجاح التعليمي على تطوير الوضعية الاجتماعية والاقتصادية ومستويات الدخل، ودور الإعداد والتأهيل للمعلمين والمتعلمين على السواء وتكوينهم.
- ✓ دراسة تأثير عوامل الجنس والعرق واللغة والأقليات على حظوظ النجاح الدراسي، ودراسة المساواة في الفرص التربوية للتلاميذ، ومدى علاقة ذلك بالفئات والطبقات الاجتماعية.

[1]-المرجع السابق، ص 11.

[2]-ينظر: عبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع التربية الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998 م، ص 212، 215.

- ✓ العلاقة بين نسق المدرسة وأنماط التفاعل بين التلاميذ، وبين التلاميذ ومدرّسيهم، وإدارتهم المدرسية، وأنماط التفاعل وتكوين الثقافة التعليمية، وتحليل ما يعرف بثقافة المدرسة.
- ✓ دراسة التنظيم الإداري للمؤسسة التربوية، وبلورة أفكار ونظريات جديدة في إطار ما يعرف بتحديث الإدارة المدرسية والتعليمية.
- ✓ تحليل المناهج والمقررات الدراسية، ومحتويات الكتب المدرسية.
- ✓ دراسة المؤسسات التربوية والتعليمية الأخرى كالجامعات والمعاهد والمدارس العليا المتخصصة، وبالأخص العلاقة الرابطة بين الجامعة والمدرسة والمجتمع والاقتصاد في إطار مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة.
- ✓ دراسة السياسات التربوية والتنظيمية، وعمليات الإصلاح والتجديد التربوي والتعليمي في سبيل النهوض بمستوى الخدمات التعليمية في ضوء احتياجات المجتمع الحاضرة والمستقبلية، وكيفية الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة، أي استغلال النماذج الرائجة في مجال التربية والتعليم والبحث العلمي.
- ✓ دراسة النظم التربوية والتعليمية برؤية مقاربة، وتحليل المناهج والمقررات والسياسات التربوية في مختلف ربوع العالم، بهدف تطوير مستوى السياسات والمؤسسات الذاتية، وهو ما يعرف بالتربية المقارنة.
- ✓ التخطيط للنظم التربوية والتعليمية على المستوى البعيد بوجه خاص، يخدم استراتيجيات التنمية والمتطلبات والتحديات المتوقعة مستقبلا.
- ✓ تحليل العلاقة بين بنية برامج التعليم وبنية ومتطلبات سوق العمل، وإعادة التأهيل والتدريب في ضوء الاحتياجات المتجددة، وكيفية اكتساب المهارات التعليمية التي تؤدي إلى اكتساب مهارات العمل الملائمة.

- ✓ قضايا التدريس وفئة المتمدرسين بصورة خاصة، قد ساعد على تخصص جديد يدعى سيسيولوجيا التدريس، خاصة بالنسبة لتكوين المعلمين وظروف العمل واختيار المهنة.
- ✓ الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة في ضوء حتمية تغيير الأساليب التعليمية التقليدية، خاصة بعد دخول تطبيق الوسائل والتجهيزات التكنولوجية الحديثة إلى مجال التعليم والبحث العلمي في إطار الرقمنة والتعلم عن بعد.
- ✓ دراسة مكونات العملية التربوية ومدى تأثرها بالبعاد الثقافية والاجتماعية والطبقية والأسرية، وتوجيه القيم والاتجاهات ومدى انعكاسها على مستوى التحصيل والمهارات الفكرية والعملية لدى التلاميذ والطلبة، وأسباب التفوق الدراسي واختلافه بين التلاميذ، وذلك حسب متغيرات الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والوسط الاجتماعي عامة.
- ✓ تحليل العلاقة بين التربية والتعليم من جهة، وظواهر اجتماعية كبرى تتسم بها الدول النامية تتعلق بالهجرة والخصوبة والنمو الاقتصادي والفقر، والتباين الاجتماعي من جهة أخرى.

كما تتأسس بيداغوجيا المجتمع على المقاربة السوسيوبنائية التي تعد من أبرز المقاربات تقاطعا مع علم الاجتماع التربوي، وأكثر قربا منه من حيث عمليات البحث والتحليل النظري والتطبيقي، فعلم الاجتماع يدرس عمليات التفاعل التي تحدث بين المعلم والمتعلم وأصول المعرفة والايدولوجيا التي تنتمي إليها، والآليات الثقافية والرمزية والاجتماعية التي تسهم في دينامية الجماعة التربوية بصورة عامة، والجماعة داخل المحيط المدرسي والتفاعل الأكاديمي بصورة خاصة [1].

[1]- سعود مسعودة، أشكال البيداغوجيا في الميدان التربوي بين النظري والتطبيق _دراسة سوسيوتربوية_، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 6، العدد 1، ص 147.

وقد تحدّث الباحثان **"فيليب جونيير"**[1] في كتابه **"خلق شروط التعلم"** عن السوسيوبنائية كمنظور مخالف للمقاربة الامبريقية[2]المعتمدة من طرف البيداغوجيا بواسطة الأهداف، إذ لم تعد المرجعية مقتصرة على مضامين البرامج الدراسية كمعطيات موجودة باستقلال عن التعليم، وعليه تم تحديد ثلاث أبعاد لمنظور بنائي واجتماعي وتفاعلي، يقوم البعد البنائي على مبدأي الذات والموضوع المستخدم خلال هذا النشاط هو المعرفة الخاصة ذاتها، يقتضي هذا البعد قيام المتعلم بنشاط فكري يتم فيه تكييف معارفه مع متطلبات الوضعية التي يواجهها، ويتجلى البعد الاجتماعي بوصفه عنصرا أساسيا في التعليم، كالتبادل بين الأقران وبين المعلمين، والعمل على خلق فضاءات حوارية لتفعيل هذه العلاقة الثلاثية بين المتعلمين والمدرسين والمعارف، ويتبدى البعد الثالث في التفاعل مع المحيط في وضعيات يتم فيها تكييف المعارف السابقة مع الجديدة، فحل المشكلات يتم خلال عمليتي الاستيعاب والتلاؤم، ويكون التعلم إرساء للتفاعلات الاجتماعية التي تستدعي صراعات سوسيومعرفية بين الذوات ومسؤولية المتعلم تجاه المعارف التي يقوم ببنائها[3]، من هذا المؤدّى نستشف أنّ موضوع علم اجتماع التربية بمفهومه الضيق هو التعليم المدرسي أو التمدرس، وفي مفهومه الواسع هو التنشئة الاجتماعية التي تتجاوز بطبيعتها الإطار المدرسي.

---

[1]–فيليب جونير: باحث وتربوي مشهور، يعتبر مرجعا في بيداغوجيا الكفاءات، ركز في دراسته على النماذج البيداغوجية خاصة الفروقات بين التيارات الأنجلوساكسونية والفرانكفونية في التربية، عرف بتحليله النقدي لمفهوم الكفاية وتطبيقاته في النماذج التعليمية الحديثة،

[2]– المقاربة الامبريقية: هي توجه بحثي يعتمد على الملاحظة المباشرة والخبرة الحسية، وجميع البيانات من الواقع الفعلي بدلا من الاعتماد على النظرية الصرفة أو التكهنات.

[3]– عبد اللطيف المودني وحماني أفقلي، دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتكوين، المملكة المغربية، 2010م، ص9، 10.

ولبيـــداغوجيا المجتمـــع جوانـــب عديـــدة تتبـــدّى في التعلـــيم الميـــداني، والتنميـــة المســـتدامة، وبيداغوجيا المشروع، والتعليم الفعال، والتنشئة الاجتماعية.

– المبحث الثّاني: التعليم المفتوح:

إنّ فكـرة التعلـيم المفتـوح ليسـت بالجديـدة، بـل كانـت مطروحـة منـذ القـرن الماضـي، إذ لجـأت العديـد مـن المعاهـد التربويـة الخاصّـة والتجاريـة في كـل مـن الولايـات المتحـدة وبريطانيـا إلى التعلـيم عـن بعـد، مـن خـلال إيصـال المـواد التعليميـة إلى الدارسـين بنظـام عـرف بالدّراسـة عـبر المراسـلة، وبعـد نجـاح هـذا النظـام شـرعت الكثـير مـن الجامعـات في اسـتخدام التعلـيم عـن بعـد كجامعـة قـرين لانـد في اسـتراليا، وجامعـة انجلـترا، وبـدأت الجامعـة البريطانيـة المفتوحـة في السـتينات فكـان لهـا الأثـر البـارز في اسـتخدام هـذا النـوع مـن التعلـيم، حـتى انتشـرت المـواد المطبوعـة الـتي أعـدتها إلى العديـد مـن أنحـاء العـالم، فبرهنـت هـذه الجامعـة أنـه يمكن استخدام التعليم عن بعد بجهد وكلفة أقل من التعليم التقليدي[1].

يعـد مفهـوم التعلـيم المفتـوح مـن المفـاهيم الـتي أخـذت حيـزا جليـا علـى الخريطـة الأكاديميـة للتعلـيم العـالي في كثـير مـن دول العـالم، إذ صـار هـذا النـوع مـن التعلـيم مـوردا بـارزا للكثـير مـن المؤسسـات التعليميـة بغيـة تجـاوز العديـد مـن العقبـات والحـد مـن الصـعوبات التي تعترض التعلم، وسنورد فيما سيأتي ما ألفيناه من التعريفات لهذا النوع من التعليم.

1.تعريف التعليم المفتوح:

هـو نظـام يتضـمن ترتيبـات تجعـل الأفـراد يتعلّمـون بالوقـت والمكـان والسـرعة الـتي تتـأقلم مـع ظـروفهم ومتطلّبـاتهم، إذ يكـون التركيـز علـى إيجـاد فـرص أكثـر للـتعلّم مـن خـلال

[1]–نشوان يعقوب، التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، دار الفكر، عمان، 1997م، ص 3

تجاوز الصعوبات والحواجز الناجمة عن العزلة الجغرافية أو الالتزامات الشخصية[1]، وهو كذلك نظام تعليمي يتيح لكل فرد من أفراد المجتمع المشاركة في فرص التعليم الجامعي المتاحة، والاستقرار فيها وفقا لميولاته واحتياجاته، وذلك من خلال تخطّي كل العقبات التي تحول دون ذلك من خلال قدرة النظام على توصيل الخدمات التعليمية للدارسين في أماكن إقامتهم، وفي الوقت الذي يساعدهم[2].

يعد نظام التعليم المفتوح أحد أنواع التعليم في المرحلة الجامعية، إذ يتيح فرصة الدّراسة لأيّ شخص مهما كان سنّه، أو عمله طالما أنّ هذا الشخص لديه القدرة العقلية والعلمية على استكمال التعليم الجامعي، سمّي بالتعليم المفتوح ؛لأنه ليس له قيود للتعلّم كما هي الحال بالنسبة لأنظمة التعليم التقليدية، يمتاز نظام التعليم المفتوح بقبول كل من يحمل شهادة الثانوية العامة بغضّ النظر عن المعدّل التراكمي الذي حصل عليه، كما أنه لا يفرض على الطالب الانتظام في حضور المحاضرات ولا التفرغ للدراسة كلّيا، بل يمكن للطالب أن يمارسه تزامنا مع أدائه لوظيفة أخرى، ويتمكن الطالب من وضع الجدول الدّراسي الذي تناسب مع حالته دون تدخل من إدارة الجامعة، إذ يمكنه تحديد عدد المواد التي يمكنه اجتيازها خلال الفصل الدراسي بما يتناسب مع قدراته المادية وظروفه الأخرى، يتأسس هذا التعليم على استعمال التقنيات التكنولوجية الحديثة فضلا عن اللقاءات التعليمية المباشرة بين المعلم والمتعلم بنسبة جزئية[3]، من هذا المنطلق

[1]– محمود عكاشة وسمير حوالة، تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدّمي الخدمة والمستفيدين منها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 5، 2010م، ص 348.

[2]– ينظر: فضيلة بوطورة، التعليم المفتوح ودوره في استدامة التعليم في المجتمعات _تجربة جامعة القدس المفتوحة أنموذجا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 8، العدد 15، 2019م، ص 136.

[3]–ينظر: فضيلة بوطورة، التعليم المفتوح ودوره في استدامة التعليم في المجتمعات _تجربة جامعة القدس المفتوحة أنموذجا، ص 136.

نستنتج أنّ التعليم المفتوح نظام تعليمي حديث يتجاوز قيود الزمان والمكان و الظروف المحيطة ويسهل للطالب إتمام تعليمه عن بعد.

وقد حدد اللورد كروثر[1] في كلمته التي ألقاها بمناسبة تسلّمه الوثيقة الملكية الخاصة بالجامعة المفتوحة في انجلترا عام **1969**م أبرز صفات التعليم الجامعي المفتوح إذ قال: **"أنّ الجامعة ستكون مفتوحة ليس فقط فيما يتعلّق بالقبول، بل فيما يتّصل بالمكان، إذ لا يوجد حرم جامعي، وفيما يتصل بالطريقة باستخدام أي وسيلة اتصال تعزز وتحقق الأهداف التعليمية، وبالنسبة للأفكار إذ أنها ستكون معنية بكل ما يشتمل عليه التفاهم الإنساني"**[2].

لم يظهر هذا النمط من التعليم طفرة إنّما كانت له ممهّدات تبدّت في نظام الانتساب، والذي بدأته جامعة لندن عام 1858م[3]، والا يفصل بعض الباحثين بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد من هؤلاء تعريف Gifrice j Clive وOthors إذ يرون أنّ التعليم عن بعد هو "شكل من أشكال التعليم المفتوح يكون فيه المعلّم والمتعلّم في مكان منفصل، غير أنّ هناك من يفرق بينهما إذ يرى بعض الدارسين أنّ التعليم المفتوح يشبه نظام التعليم عن بعد، إذ الطالب الذي يتعلّم عن بعد إذ يمكنه اجتياز الامتحانات وحضور المحاضرات عبر مختلف الوسائط الإعلامية والتلفزيونية، وكذلك عبر شبكة الانترنت دون أن يحدث أي تواصل مباشر بين الطالب والمدرس، في

[1]–لورد كروثر: صحفي واقتصادي بريطاني مشهور، ولد عام 1907م اشتهر بكونه رئيس تحرير مجلة الايكونوميست لفترة طويلة، وترأس مجلس إدارتها، اشتهر بإسهاماته الكبيرة في الصحافة الاقتصادية، وتطوير التعليم في بريطانيا، توفي عام 1972م.

[2]– نورمان ماكنزي وآخرون، التعلم المفتوح (النظم والمشكلات)، تر: صالح عزب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 17.

[3]– المرجع نفسه، ص 16.

حين أنّ التعليم المفتوح هناك أوقات معينة وليسا بالطويلة تفرض على الطالب الحضور شخصيا إلى مقر الجامعة، كما يتناول التعليم المفتوح أيضا التعليم بالتفرغ الجزئي أي بالانتساب، إذ غالبا ما تكون الدراسة بحثية لدرجتي الماجستير والدكتوراه، فلا تستدعي تواجد الطالب في الجامعة بشكل منتظم، كأن يتم الاتفاق مع المشرف حول جدول معين لمناقشة تفاصيل الأطروحة ويشترط وجود نسبة من حضور الطالب بالجامعة، أما التعليم عن بعد فيختلف إذ تكون فيه الدراسة عن طريق الانترنت، وفي هذا النظام يقبل الطالب للدراسة، فيمنح حسابا من اسم المستخدم وكلمة المرور يمكنه من الولوج دوريا إلى موقع الجامعة ومتابعة الدروس، وتكون طريقة الدراسة عن طريق تقديم بحوث وأعمال لكل مادة[1].

والتعليم المفتوح عند كيجان[2] هو **"مصطلح يتضمن مدى واسعا من استراتيجيات التعليم والتعلم، ويشر إلى الدراسة عن بعد، والدراسة المستقلة في مستوى التعليم العالي"**[3]، وعرفه **"جيفرايز"** بأنّه تنظيم يساعد المتعلمين على التعليم في الوقت والمكان الملائم لظروفهم ومتطلباتهم، ويفتح أمامهم فرص التغلب على المعيقات الناجمة عن العزل الجغرافي، أو الالتزام الوظيفي والشخصي أو التقيد بالنظام الرسمي الذي غالبا ما يمنع الناس من الحصول على المعرفة والتدريب الذي يحتاجونه [4]

---

[1]- ينظر، سعد عبيد جودة وسهيلة علوان جواد، التعليم الجامعي عن بعد، مفهومه ومدى إمكانية تطبيقه، مجلة الأستاذ، العدد 216، المجلد 2، 2016م، ص 128.

[2] دكتور وعالم نفس أمريكي، ومطوّر تعليمي، عرف في العالم بتطوير هياكل كيجان للتعلم التعاقدي في الثمانينات.

[3]- Keegan d، distance teaching at univercitylevel, in the distance teaching univercity, london and camberrz groom helm, 1983, p 18.

[4]- Jiffriesclive, of open learning, Cambridge national extension college, 1990, p 56.

انطلاقا مما سبق من التعريفات؛ نرى أنّ التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجهان لعملة واحدة، فكل تعليم عن بعد هو تعليم مفتوح إذ أنّ شرط التعليم عن بعد هو عدم التقيد بالزمان والمكان والظروف وهذا ما مجده في التعليم عن بعد، ونجد في موسوعة البحث العلمي أنّ مصطلح التعليم عن بعد يرتبط بالعديد من المصطلحات والمفاهيم التي تصب في منهج التعليم المفتوح، فهي توظّف إما كبديل له أو بوصفها جانبا من جوانبه، من هذه المصطلحات: الدراسة في المنزل، الدراسة المستقلّة، أو برنامج مواصلة الدراسة، وفيها من المصطلحات ذات الصلة بالتعلّم الذاتي كالتعليم الموزع، والتعليم المرتكز على المصادر، والتعليم المرن، كل هذه المصطلحات توحي بمدى التطور الحاصل في مجال التعليم[1].

فالتعليم عن بعد يعد أحد نماذج الدراسة المفتوحة، أو الدراسة الذاتية المنظمة، والذي يعمل على توفير فرص التعليم ونقل المعلومات والمعرفة للمتعلمين، وتطوير مهاراتهم على أن يتم ذلك عن بعد باستعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة، فالتعليم عن بعد هو **"الفصل بين المعلم والمتعلم بالاعتماد على تنظيم تربوي تؤدي فيه الوسائط التكنولوجية دورا مهما في ربط المعلم بالمتعلم من أجل تنفيذ المحتوى التعليمي للمقرر الدراسي، مع إمكانية عقد لقاءات دورية بين المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف تعليمية واجتماعية"**[2].

وتتأسس فلسفة نظام التعليم المفتوح على نهج التعلم الممزوج المستقل الذي يخضع للإشراف العلمي المباشر على الدّارسين، مما يتيح المجال للكثير من الطلاب بأن

[1]- ينظر، سهام قوت، المسافات التعليمية المفتوحة كاتجاه جديد في التعليم عن بعد، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 14، 2018م، ص 19.

[2]-لفقهاء نجيب، طرائق التعليم عن بعد وأساليبه، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2005مم، ص 12.

ينهلوا من التعليم بغية رفع مستواهم العلمي وتنمية قدراتهم المعرفية، ويمكن إجمال فلسفة التعليم المفتوح في العناصر الآتية [1]:

- ✓ الإنسان دائم التعلّم فهو يتعلّم طوال حياته لذا يجب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم تتماشى مع العمر والوظيفة وموقع العمل والسكن، وحتى الفرد في الوصول إلى المعرفة مهما كانت صعبة وبعيدة.
- ✓ يجب أن تتكيف برامج التعليم المفتوح وفق متطلبات المتعلم وحاجة سوق العمل حتى لا نكرر تجربة الجامعات الحكومية التي يتخرج منها أناس دون وظيفة، والتحول من التعليم إلى التعلم هو سمة العصر.
- ✓ يعمل في مؤسسات التعليم العالي المفتوح متخصصون إداريون وأكاديميون متعاونون مع مبرمجين تربويين، ومبرمجين حاسوبيين.

2.أنواع التعليم المفتوح:

يمثل التعليم المفتوح نظاما تعليميا يوفر فرص التّعلّم دون ضوابط وقواعد صارمة مرتبطة بالعمر والمكان والزمان، فهو يتأسس على المرونة والتعلّم الذاتي، لذا تتعدد أنواعه حسب الوسائط المعتمدة وأنماط التفاعل، ويمكننا تصنيفها حسب ما يلي:

1.2التعليم المفتوح التقليدي (بالمراسلة):

يقوم هذا النوع من التعليم المفتوح بإرسال المواد التعليمية المطبوعة إلى الدارسين، إذ ينجز الطالب الأنشطة ويرسلها إلى المؤسسة لتصحيحها.، لا يشترط هذا النوع الحضور المنتظم للمتعلّم، كان شائعًا هذا التعليم قبل انتشار الإنترنت، ولازال حتى

[1]– ينظر، محمود عكاشة وسمير حوالة، تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدّمي الخدمة والمستفيدين منها، ص 349.

معتمدا في بلدنا إلى يومنا هذا، يلجأ إليه التلاميذ المتخلين عن الدراسة أو المفصولين منها[1]، فنجد الكثير من اللذين لم يسعفهم الحظ في التعليم النظامي يلوذون إليه، خاصة الذين التحقوا بالحياة المهنية ويرغبون في رفع مستواهم الدراسي، كما يسمح لهم هذا النوع من التعليم باجتياز شهادة البكالوريا ودخول الجامعة بشكل رسمي شأنهم في ذلك شأن النظاميين من المتمدرسين.

2.2.التعليم المفتوح عن بُعد (Distance Learning)

هو تعليم يعتمد على المنصات التعليمية باستخدام الانترنت، يعتمد على المحاضرات المسجلة منها أو عبر البث المباشر، يقوم المتعلم بفتح حساب يلج من خلاله إلى موقع الجامعة من خلال روابط توضع لكل محاضرة أو مادة تعليمية، يسهل على المتعلمين عملية تعلمهم ويقصر لهم المسافات، ويفسخ لهم المجال للتعلم والعمل أو مزاولة أعمال الحياة اليومية.

3.2.التعليم الإلكتروني المفتوح (E-Learning):

يتأسس هذا النوع جملة وتفصيلا على الوسائط الرقمية كمنصات إدارة التعلّم (LMS)، قد يكون متزامنًا (مباشرًا) أو غير متزامن (مسجلًا)، من أشهر المنصات: Zoom و Google Meet، فهذا التعليم المفتوح هو تعليم الكتروني بامتياز يقوم **على** المنصات التعليمية، إذ تعد هذه الأخيرة واحدة من التقنيات التربوية الحديثة التي تعزز العملية التعليمية التعلمية، فهي تقدّم مساقات تعليمية مفيدة، وافرة وذات جودة عالية دون الالتزام بمكان محدد أو وقت معين، وبشكل غير محدود، تتيح للطلاب

[1]-ينظر، إسماعيل ميهوبي، التعليم المفتوح أو من بعد، آلية لتكريس جودة التعليم بالجامعة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 8، المجلد: 6، 2013م، ص462.

إمكانية الوصول إلى المعلومات التي تلبي احتياجاتهم واهتماماتهم بشكل سهل وأكثر تفاعلية وتعاونية من ذي قبل بين المتعلمين بعضهم ببعض، وبين المعلّم والمتعلمين من جانب آخر، زيادة على هذا تعمل هذه المنصات على اكتساب المتعلمين مهارة التعلم الذاتي[1].

فمنصات التعليم هي عبارة عن أرضيات قائمة على تكنولوجيات الويب، وهي بمثابة الساحة التي يتم فيها عرض الأعمال وكل ما يعنى بالتعليم الالكتروني، وتشمل هذه المنصات المقررات الالكترونية وما تحتويه من نشاطات، إذ تتحقق من خلالها عملية التعلم عن طريق مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل، وتسمح للمتعلم بالحصول على ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج تعليمية [2].

تتيح منصات التعليمية الرقمية التعلم الالكتروني الذي يعد من الأساليب الحديثة في العملية التعليمية التعلمية، فهو شكل من أشكال التعلم عن بعد أو التعلم المفتوح، الذي يعتمد على استخدام التقنيات والوسائط الرقمية لإيصال ودعم عملية التعليم والتعلم والتقييم، وهو يجمع مجالات التعلم من خلال الانترنت والتدريب من خلال الويب والتدريس باستخدام التكنولوجيا [3]، ويتّسم هذا النوع من التعليم المفتوح بما يلي:

[1]- ينظر: بسمة كيحل، منصات التعليم الرقمية كآلية لتنمية التعليم الذاتي، مجلة الادارة واستراتيجية المنظمات، المجلد2، العدد3، 2020م، ص 31.

[2]-رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية _المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص 110.

[3]-رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية، المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م، ص 3، 4.

- ✓ سهولة وسرعة توزيع ونشر الدروس، والأنشطة التعليمية، وحتى الواجبات على المنصات ووضعها في متناول المتعلمين، كما تتيح إمكانية تكرار الدرس والممارسات التعليمية حسب الحاجة.
- ✓ إمكانية التواصل المباشر بين المتعلمين ببعضهم البعض، والمتعلمين مع معلميهم عن طريق تقنيات حديثة.
- ✓ توفير المقررات طوال الوقت وفي كل الأسبوع ما يسمح للمتعلمين التعلم في كل وقت.
- ✓ إمكانية التقييم الفوري والسريع والتعرف إلى النتائج وتصحيح الأخطاء.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم نتيجة تحقيق الذاتية في الاستخدام.

وقد شهدت منصات التعليم رواجا كبيرا خاصة في الفترة الأخيرة وزادت شهرتها، وتوسع استعمالها أثناء فترة الحجر الصحي عام 2020م، ومن بين أهم المنصات البارزة في الوسط التعليمي نذكر [1]:

-منصة مـوودلMoodle: هي من أبرز المنصات التعليمية المتاحة والمعتمدة، اكتسبت شهرة كبيرة في كل أنحاء العالم، يفوق عدد مستخدميها مئة مليون مستخدم، وقد تبنتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، وهي عبارة عن أرضيات للتكوين قائمة على الويب، يتم من خلالها إدارة الموارد التعليمية ومتابعة الطلبة وتوجيههم، وبناء الاختبارات الالكترونية، وتصحيحها، وإعلان نتائجها، كما تحتوي

[1]-ينظر، بسمة كيحل، منصات التعليم الرقمية كآلية لتنمية التعليم الذاتي، ص 36، 37.

كذلك على أدوات لتحقيق التبادل والتفاعل والتواصل بين الطلبة والمدرسين بغية تحقيق الأهداف التعليمية بعناية وكفاءة [1].

-منصة web ct: هي عبارة عن نظام إداري وتعلّم تجاري تستخدمه الكثير من المؤسسات التعليمية المهتمة بالتعليم الالكتروني، إذ يقدّم الأدوات اللازمة لإعداد بيئة تعليمية متكاملة بكل مرونة وسهولة، ابتداء من إعداد المقرر إلكترونيا ومشاركة المجلدات الخاصة بالمقرر مع الأساتذة المتخصصين لأخذ الملاحظات، من شرح المحاضرات ومتابعة عملية التعلم لدى الطلبة، تكون هذه العمليات مدفوعة بكافة أنواع الوسائط المتعددة من رسومات وصور وفيديو ومواقع الأنترنت، وغيرها، كما تحتوي على أدوات التقييم الضرورية لعملية التعليم والتعلم، والسماح بإنشاء اختبارات ذاتية موضوعية، مع التصحيح وتسجيل الدرجات وحساب المعدلات والتقديرات آليا حسب معايير يحددها الأستاذ[2].

-منصة أوتو: هي نظام إدارة تعليم مفتوح المصدر، صممت من طرف جامعة تورنتو بكندا، وتتميز بسهولة الاستخدام وإمكانية التحديث والتغيير السريع للوجهات من طرف مستخدمي البرنامج، وهي مدعمة بثلاثين لغة مكتملة الترجمة بما فيها اللغة العربية.

4.2.التعليم المفتوح المدمج أو الهجين:

يقوم هذا النوع من التعليم المفتوح على الجمع بين الحضوري والتعليم الالكتروني (عن بعد)، يعمل على توفير المرونة مع المحافظة على التفاعل المباشر، يستخدم هذا النوع

[1]- لشهب نادية ليلى، المنصات التعليمية عبر الخط، منصة مودل–أنموذجا–، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 3،2022م، ص 742.

[2]-طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2014م، ص 132.

في الجامعات الحديثة، وقد عبر عنه الباحثون بالعديد من المصطلحات منها: التعليم المرن، التعليم المدمج، التعليم الهجين، التعليم المختلط، التعليم المشترك، بدأ الاعتماد على هذا النوع من التعليم المفتوح في العقد الأول من القرن العشرين، وله العديد من التعريفات منها تعريف نصر ياسمين إذ يعده نموذجا لتصميم المقرر الذي يخصص فيه جزء من الوقت في التعلم العادي أي وجها لوجه داخل قاعة التدريس، وجزء من الوقت مخصص للتعلم الالكتروني خارج قاعات الدراسة، فهو أحد الفنون التي يعتمدها المعلم في الجمع بين الموارد والنشطة المتنوعة داخل بيئة التعلم بغرض تمكين المتعلمين من التفاعل وبناء الأفكار[1].

وهو كذلك نمط أو بيئة تعلم يتم فيها دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية التقليدية، مع الالتزام أو عدمه بوقت معين أو مكان محدد، وعليه فهو تعليم يجمع بذكاء بين استراتيجيات التعلم وجها لوجه في الفصل الدراسي مع استراتيجيات التعلم عبر الانترنت [2].

5.2.التعليم المفتوح الجماهيري (MOOCs):

هو عبارة عن مقررات دراسية إلكترونية مفتوحة لعدد غير محدود من المتعلمين، تكون هذه المقررات في غالب الأحيان مجانية أو برسوم رمزية للشهادة [3]، مثال: Khan Academy.

[1]- ينظر، بليزاك مريم جنات، التعليم الهجين بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري في ظل جائحة كورونا، مجلة العدوى للسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، المجلد 2، العدد 2، 2022م، ص 11.

[2]-المرجع السابق، ص 11.

[3]-ينظر: نرجس زكري وشهرزاد نزار، استخدام المقررات الالكترونية في التعليم عن بعد بالنظام الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم الآلي، ص 310.

انطلاقا مما أسلفنا ذكره يمكن القول إن التعليم المفتوح يتنوع بين: تقليدي بالمراسلة، وعن بُعد عبر الإنترنت، وإلكتروني بالكامل، ومدمج، جماهيري مفتوح (MOOCs)، وكلها تشترك في المرونة، وإتاحة الفرصة، وتجاوز القيود التقليدية، مما يجعلها مناسبة للطلبة والموظفين وكل من يرغب في مواصلة تعليمه دون الارتباط بالأنظمة الجامعية الصارمة.

3.أهداف التعليم المفتوح:

للتعليم المفتوح أهداف وغايات يسعى لتحقيقها، وقد لخّص نشوان يعقوب أهداف التعليم المفتوح فيما يلي [1]:

-العمل على منح فرصة التعليم الجامعي للأشخاص الذين حالت ظروفهم الاجتماعية والمادية دون اللحاق بالجامعات والمؤسسات التعليمية بعد المرحلة الثانوية مباشرة.

- ✓ يسعى التعليم الجامعي المفتوح إلى تمكين المتعلّمين القاطنين في المناطق النائية من مواصلة تعليمهم رغم بعد المسافات، وهذا من خلال تأمين المقررات الدراسية والمواد التعليمية لهم واستغلال النظام التكاملي المتعدد الوسائط في تيسير عملية التفاعل بين الدّارسين والمشرفين عليهم.
- ✓ يتيح التعليم الجامعي المفتوح للدارسين الجمع بين العمل والتعليم، أي الجمع بين التحصيل الدّراسي والإنتاج في آن واحد.
- ✓ يسمح نظام التعليم المفتوح للمرأة والأم بإكمال تعليمها العالي بكل سهولة ويسر من خلال التقنيات التربوية في الأوقات التي تسمح لها بذلك.

[1]- ينظر: نشوان يعقوب، إثارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، دار الفرقان، الأردن، 2004م، ص 37.

- ✓ يسهم التعليم الجامعي المفتوح في استيعاب عدد كبير من الدّارسين تتجاوز القدرة الاستيعابية للجامعات التقليدية، نظرا للاعتماد على الوسائط التعليمية وإعداد المواد التعليمية القائمة على الدّراسة الذاتية.
- ✓ يعتمد التعليم الجامعي المفتوح على التعلّم الذاتي وحث الدّارسين على مسايرة التطورات المعرفية المتسارعة، مما يعمل على توفير مساحة كافية للدارسين تمكنهم من اكتساب مهارة التّعلم والدراسة الذاتية ومتابعة كل جديد في المعرفة والعلم.
- ✓ يهدف التعليم الجامعي المفتوح إلى المرونة في التنظيم الإداري والأكاديمي، ويسعى إلى كسر حواجز قبول المتعلمين، إذ يتم قبولهم فيه بصرف النظر عن العمر، أو الدرجات، أو المكان، أو الوظيفة.
- ✓ يستجيب نمط التعليم المفتوح لمبدأ الدافعية الداخلية للتعلم اللازمة لتحقيق النجاح.
- ✓ التحول نحو عصر اقتصاديات المعرفة، فبعدما أضحت المعرفة مهيمنة على حركة حياة الفرد والمجتمع، بدأ التعليم يسعى إلى البحث عن بنى أخرى من التعليم الجامعي منها التعليم المفتوح.

– المبحث الثالث: أبعاد التعليم المفتوح في المجتمع:

شهد العالم المعاصر تبدّلات عميقة في مجال التعليم بفعل الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي المتسارع، الأمر الذي أفرز أنماطًا تعليمية جديدة تتجاوز حدود الزمان والمكان، من أبرزها التعليم المفتوح، فقد أصبح هذا النمط يمثل أحد أهم الاتجاهات الحديثة التي تسعى إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وإتاحة المعرفة لجميع فئات المجتمع دون قيود تقليدية تتعلق بالعمر أو المستوى الاجتماعي أو الجغرافي.

ويُقصد بالتعليم المفتوح ذلك النظام التعليمي الذي يقوم على إتاحة الموارد التعليمية بشكل حر ومرن، مع اعتماد أساليب تعليمية حديثة كالتعلم عن بُعد، والمنصات الرقمية، والموارد التعليمية المفتوحة، مما يمنح المتعلم دورًا أكثر فاعلية واستقلالية في بناء معارفه، وقد أسهم انتشار الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة في تعزيز هذا التوجه، إذ بات الوصول إلى المعرفة أكثر سهولة وانتشارًا من أي وقت مضى.

وفي المجتمع أخذت مظاهر التعليم المفتوح تتجلى بوضوح من خلال انتشار المنصات التعليمية الإلكترونية، والدورات المجانية عبر الإنترنت، والكتب الرقمية، والمحاضرات المصورة، إضافة إلى اعتماد المؤسسات التعليمية على أنماط التعلم المدمج. وقد ساهم ذلك في توسيع دائرة المستفيدين من التعليم، خاصة في الأوساط التي تعاني من صعوبات في الالتحاق بالتعليم التقليدي.

غير أن هذا النمط على الرغم من مزاياه العديدة، لا يخلو من بعض التحديات والسلبيات، فمن جهة، يحقق التعليم المفتوح جملة من المحاسن، مثل المرونة في التعلم، وتخفيض التكاليف، وتعزيز التعلم الذاتي، ومواكبة التطورات المعرفية، ومن جهة أخرى، تبرز بعض المساوئ، كضعف التفاعل المباشر، ومشكلة الانضباط الذاتي لدى المتعلمين، إضافة إلى التفاوت في جودة المحتوى الرقمي، والفجوة الرقمية بين فئات المجتمع.

1-مظاهر التعليم المفتوح في المجتمع وأسباب اختياره كبديل للتعليم التّقليدي:

1.1 مظاهر التّعليم المفتوح في المجتمع:

1.1.1.إتاحة الموارد التعليمية المفتوحة:

من أبرز سمات التعليم المفتوح انتشار الموارد التعليمية المجانية مثل: الكتب الرقمية المفتوحة،والمحاضرات المصورة، والمنصات التعليمية المجانية.هذه الموارد:تُتاح دون مقابل، ويمكن تعديلها وإعادة استخدامها، كما تسهم في تعميم المعرفة، وتؤكد منظمة يونيسكو أنّ هذه الموارد تدعم الوصول الشامل والعادل إلى التعليم[1]، ويرجع الباحثون فكرة المصادر التعليمية المفتوحة Rresources Open Eeducational إلى إعلان معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا mtt في الولايات المتحدة الأمريكية بأنّه سينشر جميع المواد التعليمية لجميع البرامج على شبكة الأنترنت بشكل مفتوح، وقد نشرت مقررات هذه الجامعة فعلا باسم "المقررات الإلكترونية المفتوحة" Open Eeducational Courses إذ تمّ نشر ما حوالي 2150 مقررا حتى عام 2014م.[2]

استخدم مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة عام 2002م عندما قامت منظمة اليونيسكو بعقد منتدى حول "أثر المقررات التعليمية المفتوحة للتعليم العالي في الدول

[1]Camileri,a, ehlers, u, pawlowski, j, state of the art review of qualityissues related to open resources, jrc, scientific and policy, european commission, 2014, p 207.

[2]إطميزي جميل، ضرورة تبني الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسات التعليمية التدريبية العربية، المجلة العربية للمعلومات، المجلد 25، عدد خاص، ص 18.

الناميـــة" بالشـــراكة مـــع مؤسســـتي: هوليتباكـــاردHawlett [1]، والتعاونيـــة العربيـــة لمؤسســات التعلـيم [2] wcet والتعاونيـة العربيـة للاتصـالات التعليميـة، إذ شـارك في هـذا المنتـدى مـا يقـارب سـبعة عشـر مشـاركا مـن مختلـف أنحـاء العـالم، مـن بيـنهم ثمانيـة مشـاركين مثلوا منظمات غير حكومية[3].

2.1.1.التعلم الإلكتروني المفتوح (Open E–learning):

يشـمل المنصـات التعليميـة عـبر الإنترنـت، والتعلـيم عـن بعـد، والـتعلم الـذاتي عـبر الإنترنـت، وقـد أدى التطـور التكنولـوجي إلى توسـع هـذا الـنمط بشـكل كبـير، ممـا يسـهم في تجـاوز الحـواجز الجغرافيـة، وتمكـين الـتعلم مـدى الحيـاة[4]، وقـد وفّـرت المفوضـية التربويـة في أوروبـا الـدعم للمصـادر التعليميـة المفتوحـة، مـن خـلال مبـادرة انفتـاح التعلـيم الـتي أكـدت علـى تعزيـز طـرق التعلـيم والـتعلم مـن خـلال وسـائل وأدوات تكنولوجيـا الاتصـال والإعـلام والمحتـوى الرقمـي، وبشـكل أساسـي عـن طريـق تـوفير المصـادر التعليميـة المفتوحـة، إضـافة إلى أنّ تقريـر **"المجموعـة العليـا للاتحـاد الأوروبـي"** بخصـوص تحـديث التعلـيم العـالي الصـادر في **أكتـوبر 2014م** ينـادي بأهميـة الوصـول الحـر والكامـل إلى المصـادر التعليميـة، ويجـب أن تـنصّ الاتفاقيـات الخاصـة بعطـاءات المشـاريع العامـة علـى أن تكـون التراخـيص مفتوحـة

[1] هوليتباكارد: كانت شركة أمريكية متعددة الجنسيات لتكنولوجيا المعلومات مقرها في بالو ألتو بكاليفورنيا، قدّمت مجموعة من مكونات الأجهزة، إضافة إلى البرامج والخدمات ذات الصلة للمستهلكين والعملاء والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وحتى الشركات الكبيرة في العديد من القطاعات كالتعليم والصحة والاتصالات.

[2] منظمة غير ربحية رائدة تركز على تعزيز جودة ونطاق التعليم الرقمي والتقنيات التعليمية في مؤسسات التعليم العالي

[3] Unesco,p 17.

[4] اطميزي جميل، ضرورة تبني الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسات التعليمية التدريبية العربية، المجلة العربية للمعلومات، المجلد 25، عدد خاص، ص 16_22.

شرطا إلزاميا، إذ يمكن تغيير المحتوى وإنتاجه من جديد، وتوظيفه في أي مكان آخر[1]، وتعمل المصادر التعليمية المفتوحة على[2]:

- ✓ تزويد الجامعات والكليات بموارد تعليمية تتناسب مع المناهج الدّراسية والمتطلبات البيداغوجية.
- ✓ إدراج التكنولوجيا لدعم الولوج المفتوح والهادف، وتوظيف المقررات التعليمية.
- ✓ الإلمام بكل مواصفات الدّروس، والمنهج، والتقويم، إذ يجب توفير أدوات كنقاط حول المحاضرة، أدوات التعلّم، الرسوم التوضيحية، والأمثلة، والأدلة والبراهين، ومواد إضافية للمطالعة والمشاريع.

3.1.1.الوصول المفتوح إلى المعرفة العلمية (Open Access):

يُعدّ من أبرز مظاهر التعليم المفتوح، حيث يتم: نشر الأبحاث العلمية مجانًا، مع إتاحة المقالات الأكاديمية للجميع، ويُعرّف الوصول المفتوح بأنه إتاحة المعلومات العلمية مجانًا دون قيود مالية أو قانونية، ومن أثره في المجتمع :[3]

- ✓ تقليص الفجوة المعرفية.
- ✓ دعم البحث العلمي.
- ✓ تعزيز الشفافية العلمية.

---

[1],oren educational resources in your way langoer consortium, http://langoer. Eun.or, 2014, p 06. Udmaes, m,titlestad, g, johannessen, policybrief

[2] ينظر، هنوز رندة، الموارد التعليمية المفتوحة ودعم المحتوى الرقمي العربي نحو استراتيجية لتفعيل المنصات التعليمية الالكترونية الجامعية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6، العدد 1، جانفي 2021م، ص 344/343.

[3]Enesco, final report, Enesco, forum on the impact of open courseware for higher education in developing countries, Paris, 2002, p 13.

4.1.1.الممارسات التعليمية المفتوحة (Open Educational Practices):

تشمل مشاركة المعلمين للمحتوى التعليمي، والتعاون بين المؤسسات التعليمية، والتعلم **"التشاركي"**، وهذا يعزز :[1]

- ✓ ثقافة التعاون بدل الاحتكار
- ✓ الابتكار في التعليم

5.1.1.التعليم المرن والتعلم مدى الحياة: إذ التعليم المفتوح يتيح :[2]

- ✓ التعلم في أي وقت.
- ✓ التعلم حسب الحاجة (Just-in-time learning)
- ✓ فرصًا للكبار والعاملين.

وبالتالي: يتحول التعليم من نظام مغلق إلى نظام مستمر، ويصبح التعلم جزءًا من الحياة اليومية.

6.1.1.دمج التكنولوجيا المفتوحة:

يتجلّى هذا في البرمجيات مفتوحة المصدر، والمنصات الرقمية المجانية، والذكاء الاصطناعي في التعليم، وهذه الأدوات تدعم:

[1] ينظر، هنوز رندة، الموارد التعليمية المفتوحة ودعم المحتوى الرقمي العربي نحو استراتيجية لتفعيل المنصات التعليمية الالكترونية الجامعية، ص 345.

[2] – المرجع السابق، ص 347/346.

- ✓ تقليل تكلفة التعليم.
- ✓ توسيع نطاق الوصول.

7.1.1.تحقيق العدالة التعليمية: يسهم التعليم المفتوح في[1]:

- ✓ إتاحة التعليم للفئات الهشّة والمهمشة.
- ✓ تقليل الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة.
- ✓ دعم ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتؤكد تقارير **اليونيسكو** أن التعليم المفتوح يهدف إلى بناء مجتمعات معرفة شاملة وعادلة. [2]

8.1.1.التعاون الدولي في التعليم: من مظاهر التعليم المفتوح:

- ✓ الشبكات العالمية لتبادل المعرفة.
- ✓ المبادرات الدولية (مثل تحالفات OER)
- ✓ المؤتمرات العالمية.

وهذا يعزز: توحيد الجهود التعليمية، تبادل الخبرات بين الدول، كما أنّ تصوّر مظاهر التعليم المفتوح في المجتمع يعني التحول نحو إتاحة المعرفة للجميع؛ دون قيود زمنية، أو مكانية، أو اجتماعية، ومن أبرز هذه المظاهر:[3]

---

[1] Unesco,p 14.

[2] – المرجع السابق، ص 14.

[3] –زينات أسماء، واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع، مجلة العدوى اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، المجلد 2، العدد 2، 2022م، جامع محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص 59.

- ✓ انتشار التعلم عبر الإنترنت، إذ أصبحت المنصات الرقمية تقدم دورات تعليمية مفتوحة، يمكن لأي فرد الالتحاق بها، مثل: الدورات المجانية أو منخفضة التكلفة مما يتيح التعلم الذاتي وفق وتيرة المتعلم.
- ✓ **إتاحة المصادر والمراجع التعليمية المفتوحة مثل**: الكتب الرقمية، والمحاضرات المصورة، والمقالات العلمية، التي تُنشر مجانًا أو برخص مفتوحة، فتسهم في ديمقراطية التعلم وتكافؤ الفرص.
- ✓ **التعلم مدى الحياة**: إذ لم يعد التعليم مقتصرًا على مرحلة عمرية محددة، بل أصبح الأفراد قادرين على تطوير مهاراتهم باستمرار، سواء لأغراض مهنية أو ثقافية.
- ✓ **تنوع الفئات المستفيدة**: حيث أصبح التعليم المفتوح يشمل مختلف شرائح المجتمع، مثل: العاملين، وربات البيوت، وذوي الاحتياجات الخاصة، والطلاب الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم النظامي.
- ✓ **المرونة في أنماط التعلم**: إذ يتيح التعليم المفتوح خيارات متعددة مثل التعلم عن بعد، والتعلم المدمج، والتعلم الذاتي، مما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ✓ **استخدام التكنولوجيا الحديثة**: مثل؛ الهواتف الذكية والتطبيقات التعليمية، التي جعلت الوصول إلى المعرفة أكثر سهولة وانتشارًا.
- ✓ **تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص**: حيث يقلل التعليم المفتوح من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية عبر توفير فرص تعليمية متاحة للجميع.
- ✓ **القضاء على العوائق الجغرافية**:حيث يمكن التعليم المفتوح لشرائح كبيرة تعيش في عزلة جغرافية في القرى والمداشر والصحاري؛ من ركب قطار التعلم في أي وقت يريدونه.

وبشكل عام؛ يمثل التعليم المفتوح نقلة نوعية في مفهوم التعليم، إذ ينتقل من كونه نظامًا مغلقًا إلى فضاء مفتوح قائم على الحرية والمرونة والمشاركة. [1]

إن مظاهر التعليم المفتوح تعكس تحولًا عميقًا من نظام تعليمي تقليدي مغلق إلى نظام ديناميكي تشاركي قائم على المعرفة الحرة، وقد أسهمت التكنولوجيا الحديثة والسياسات الدولية خصوصًا مبادرات اليونيسكو في ترسيخ هذا النموذج الذي يسعى إلى تحقيق تعليم شامل، وعادل، ومستدام.

انطلاقا مما أسلفنا ذكره يمكننا القول: أنّ هذه المظاهر تمثل تحولًا حقيقيًا من تعليم تقليدي مغلق إلى نموذج أكثر انفتاحًا ومرونة وعدالة، فهي تعزز مبدأ "**التعليم للجميع**" وتواكب التطور الرقمي العالمي، خاصة في ظل الحاجة المتزايدة للتعلم المستمر، لكن رغم إيجابياتها، لا تخلو من تحديات، مثل:

- ✓ تفاوت جودة بعض الموارد المفتوحة.
- ✓ ضعف البنية التحتية الرقمية في بعض الدول.
- ✓ -الحاجة إلى توجيه المتعلمين لاختيار مصادر موثوقة.

كما يمكن القول: يعد التعليم المفتوح خطوة ضرورية ومهمة نحو مستقبل تعليمي أكثر شمولًا، لكنّه يحتاج إلى تنظيم وتطوير مستمرين لضمان الجودة وتحقيق أقصى فائدة ممكنة.

[1]-زينات أسماء، واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع، ص 59-60.

2.1أسباب اختيار التعليم المفتوح بديلا للتعليم في المدرسة.

يرجع الدارسون إقبال مختلف الفئات الاجتماعية على التعليم المفتوح إلى العديد من الأسباب منها ما هو نفسي، اجتماعي، بيداغوجي، صحي، اقتصادي، سياسي، ومنها ما هو جغرافي، وغيرها من الأسباب والمبررات نوردها فيما يأتي[1]: (ترتيبها كما وردت في التفصيل اللاحق)

1.2.1الأسباب الاجتماعية والثقافية: تتبدّى هذه الدوافع في:

- ✓ مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية.
- ✓ إتاحة الفرصة للعمال وكبار السن ولمن تعيقهم ظروفهم الاجتماعية على مواصلة تعليمهم الجامعي عبر التعليم المفتوح.
- ✓ دمج ذوي الهمم (الاحتياجات الخاصة) في التعليم وفتح المجال أمامهم.

2.2.1 الأسباب النفسية: تتمثل في:[2]

- ✓ يراعي التعليم المفتوح الفروق الفردية لاعتماده على التعلم الذاتي، فهو يوفر إمكانية التعلم وفق سرعة وقدرات كل متعلم، خلافًا للتعليم المدرسي الذي يعتمد وتيرة موحدة قد لا تناسب الجميع.
- ✓ القضاء على الحاجز النفسي للطلبة الكبار وإعادة الثقة لهم.
- ✓ رفع دافعية الطلبة على التعلم.

[1]-ينظر: يمينة عياد ولخضر لكحل، استراتيجيات التعليم عن بعد وتحديات تطبيقه في التعليم الجامعي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 13، 2024م، ص 206و208.

[2]- عبد الحي رمزي أحمد، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2010م، ص 92و94.

- ✓ تنمية الاستقلالية والمسؤولية؛ يعزز قدرة المتعلم على تنظيم وقته والاعتماد على نفسه في تحصيل المعرفة، وهو ما ينمي مهارات التعلم الذاتي.

3.2.1.الأسباب البيداغوجية: تتجلّى في: [1]

- ✓ زيادة الطلب على التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، مع تزايد عدد الطلبة وقلة المقاعد البيداغوجية.
- ✓ تطور الوسائل التعليمية وارتباطها بالتكنولوجيا الحديثة.
- ✓ يسهم التعليم المفتوح في توسيع دائرة الاستفادة من التعليم، خاصة لمن حُرموا من الدراسة النظامية بسبب ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو جغرافية.
- ✓ تحقيق التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم.
- ✓ عدم توقف التعليم بسبب أي جائحة، وضمان استمراريته كما حدث في جائحة كورونا.
- ✓ توظيف التكنولوجيا الحديثة: يعتمد التعليم المفتوح على الوسائط الرقمية (الإنترنت، والمنصات التعليمية، والمحاضرات المصورة)، مما يجعله أكثر تفاعلاً وتنوعًا مقارنة بالطرق التقليدية.

– **التعلم المستمر مدى الحياة:** يشجع على اكتساب المعرفة بشكل مستمر، وليس فقط في سن الدراسة، مما يواكب متطلبات العصر وسوق العمل.

– **تنوع البرامج والتخصصات:** يوفر خيارات أوسع من التخصصات والدورات التي قد لا تكون متاحة في المدارس التقليدية.

[1] عبد الحي رمزي أحمد، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، ص 94.

4.2.1.الأسباب الصحية: تتبدى في:

- ✓ المحافظة على التباعد الجسدي للمتعلمين في ظل انتشار الأمراض المعدية والأوبئة.
- ✓ مواصلة التعليم دون المساس بصحة المتعلمين وعدم تعريضهم للخطر.
- ✓ السماح للمتعلمين المرضى بحضور الحصص التعليمية في ظل التعليم المفتوح رغم مرضهم.

5.2.1.الأسباب الاقتصادية: نجملها في العناصر الآتية:

- ✓ ارتفاع ميزانية التعليم النظامي الحضوري.
- ✓ تمكين المتعلمين من الجمع بين التعليم والعمل والإنتاج.
- ✓ ضمان التعليم لعدد كبير من المتعلمين بتكاليف أقل.

– الاقتصاد في الزمان والمكان: إذ يسمح التعليم المفتوح للمتعلم بأن يزاول دراسته ويكمل تعليمه في الوقت الذي يناسبه ومن أي مكان، دون التقيد بجدول مدرسي صارم، أو حضور يومي، وهو ما يخدم خاصة العاملين أو من لديهم التزامات أخرى.

– خفض التكاليف: غالبًا ما يكون أقل تكلفة من التعليم المدرسي، سواء من حيث الرسوم، أو المصاريف المرتبطة بالتنقل واللوازم.

6.2.1.الأسباب السياسية: تتجلى في :[1]

- ✓ ضمان استمرارية التعليم في حال وجود حرب أو عدم الاستقرار السياسي للبلاد.
- ✓ الهجرة السكانية بسبب الظروف السياسية.

[1]– ينظر: يمينة عياد ولخضر لكحل، استراتيجيات التعليم عن بعد وتحديات تطبيقه في التعليم الجامعي، ص 207.

7.2.1.الأسباب الجغرافية: تتمثل في:

- ✓ بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية.
- ✓ فك العزلة عن المتعلمين القاطنين بالمناطق النائية.
- ✓ نقص أو انعدام المواصلات في بعض المناطق.

فالتعليم المفتوح ليس اختيارا ظرفيا فحسب؛ إنّما هو توجّه حديث يستجيب لتحولات المجتمع الرقمي، ويمنح المتعلم حريّة أكبر في بناء مساره التعليمي وفق احتياجاته وظروفه.

2.محاسن ومساوئ التعليم المفتوح:

1.2.محاسنه:

للتعليم المفتوح العديد من المحاسن والايجابيات تتجلّى فيما يأتي: [1]

- ✓ توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاطلاع على الدّروس والمحاضرات وتحميلها.
- ✓ الاقتصاد في الوقت والجهد وتقليل مصاريف شراء الكتب والمواد.
- ✓ عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية محدودة، مما يسمح بتزايد اختيارات البرامج الدراسية.
- ✓ توفير المقاييس المدرسة على الأنترنت، مما يضمن سهولة الوصول إليها في أي وقت وفي أي مكان.

[1]– ينظر: زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 4، 2020م، جامعت تامنغست، الجزائر، ص 494/493.

- ✓ توفير فرص أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الاحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات في مستوى تطلّعاتهم.
- ✓ يساعد التعليم المفتوح في التغلب على العقبات التي تواجه التعلم التقليدي.
- ✓ سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة واختصار وقت البحث عن المعلومة.
- ✓ تعليم عدد كبير من المتعلمين دون قيود المكان والزمان.
- ✓ تخفيف الأعباء الإدارية للمقررات من خلال استقلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات واستخدام أساليب متنوعة ومختلفة.
- ✓ تيسير عملية تخزين واسترجاع المعلومات وتحسين مستوى التعاون والمشاركة في العملية التعليمية، وتوفير عديد الفرص لتخفيف عزلة الطالب وفكّها.
- ✓ يعمل على ضمان استمرارية التعليم وتوفير فرص التعلم الذاتي.
- ✓ ظهور أنماط تعليمية جديدة تسهم في التخلص من السلبيات والعراقيل التي تعترض التعلم التقليدي. [1]

هذه أبرز إيجابيات التعليم المفتوح، فهو يحمي حق الطالب في التعلم، وضمان استمرار العملية التعليمية التعلمية في كل الظروف والأحوال، كما يعزز مبدأ التعلم الذاتي وفعالية المعرفة من خلال سهولة التوصل إلى المعلومة، كما يوفر الوقت للمجتمع؛ إذ لا يحتاج المعلم إلى إعطاء نفس المحتوى بشكل متكرر المرونة في إيصال المحتوى والوصول إليه من قبل الطلاب، وانتقال دور المعلم من الملقن إلى المشرف الموجه.

[1]-زينات أسماء، واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع، ص 60و61.

وتعدد مصادر المعرفة وعدم اقتصارها على الكتاب فقط، وضمان سهولة التواصل مع المعلم في أي وقت، كما يساعد على توسيع نطاق التعليم والمساهمة في التقويم الفوري والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء.

2.2.مساوئه:

توجد في التعليم عن بعد بعض العيوب والسلبيات نجملها فيما يلي:[1]

- ✓ التكلفة المالية العالية خاصة في البداية لأنّها تحتاج إلى معدات وأجهزة ووسائل اتصال وتدريب.
- ✓ شعور المتعلم بالملل في بعض الأحيان نتيجة انعدام التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم.
- ✓ فصل الطالب اجتماعيا بسبب عدم تعرفه على زملاء الدراسة وانعزاله عنهم.
- ✓ صعوبة تقييم المتعلمين بسبب قلة المصداقية.
- ✓ قلة الدافعية للتعلم وضعف التحصيل العلمي بسبب عدم الاحتكاك بالمعلمين.
- ✓ عدم تمكن أولياء المتعلمين من المشاركة الفاعلة في تعليم أبنائهم.
- ✓ تفاوت فرص توفر التكنولوجيات اللازمة للتعلم المفتوح.

ومن بين السلبيات والمساوئ كذلك ما يلي: [2]

[1]– مروان عبد الله مصطفى العوايشة، أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور، مجلة كلية التربية، العدد 45، 2021م، جامعة بني سويف، مصر، ص 20.

[2]–زينات أسماء، واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع، ص61.

- ✓ ضعف تدفق الأنترنت وعدم مجانيتها، إذ يتطلب هذا التعليم سرعة تدفق الأنترنت وهذا ما نفتقر إليه، وعدم توفر الأجهزة الرقمية والتكنولوجية لولوج المنصات سواء المعلمين أو المتعلمين.
- ✓ ضعف مواقع الجامعات وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال، مع قلة وعي الأستاذ وقلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم، نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بالتعليم المفتوح لكونهم من الجيل التقليدي.
- ✓ اختلاف منهجية التعليم المفتوح في تقديم الدروس عن منهجية وأساليب التدريس العادي التي اعتاد عليها المتعلمون مع أساتذتهم؛ مما يؤدي إلى نقص رغبة المتعلم في هذا النوع من التعليم؛ لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة والتعليم التقليدي الذي لا يبذل فيه جهدا كبيرا ويكتفي فيه بالتلقي فقط.
- ✓ إرهاق صحة الطالب من خلال تركيزه لساعات طوال أمام الشاشات خاصة العينين، والإرهاق البدني الذي يصيبه وآلام الظهر.
- ✓ قد يلغي ويضعف التعلم المفتوح مهارات القراءة وهي قيمة تربوية مطلوبة، خاصة وأن التصفح الالكتروني يلغي التعايش العقلي والوجداني الذي يحدثه مقارنة بالكتاب الورقي، إذ يقرأ المتعلم ما بين السطور ويسبح بخياله مع ما يقصده المؤلف من معاني، وأفكار، وتفسيرات، ويكتسب خبرات تربوية عديدة كسرعة الفهم، والاستيعاب، والشعور بالمتعة الفكرية والوجدانية خلال معايشته للكتاب الورقي، وهذا ما لا يتأتى للمتعلم في التعليم المفتوح. [1]
- ✓ انعدام التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم مما يؤدي إلى صعوبة التقويم.
- ✓ التقليل من أهمية دور المعلم وتهميشه.

[1] عبابو فاطمة، أساسيات التعليم الالكتروني في ظل التحولات الحالية، مجلة سلوك، المجلد 9، العدد 1، 2022م، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ص 136.

- ✓ عدم حضور المحاضرات مما يؤدي إلى النزوح الجامعي نحو الجامعات الافتراضية.
- ✓ إمكانية انتحال شخصيات مختلفة والولوج إلى المنتديات، وبنك الأسئلة وكذا المحاضرات في الأرضية الرقمية للمؤسسة التعليمية.
- ✓ غياب النوعية في التعليم بفعل الكم الهائل من المعلومات.
- ✓ عدم قدرة التعليم المفتوح عن كشف مواهب المتعلمين.
- ✓ خلق نوع من الملل مما ينجم عنه عديد من المشاكل منها اللامبالاة وعدم الانضباط.
- ✓ غياب الجانب الإنساني الانفعالي في العملية التعليمية التعلمية.
- ✓ انعدام الاحتكاك الاجتماعي مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة.
- ✓ قلة الكوادر التقنية المدربة على التعليم المفتوح.

3.علاقة الذكاء الاصطناعي بالتعليم المفتوح:

تتأسس علاقة الذكاء الاصطناعي بالتعليم المفتوح على التكامل بين التكنولوجيا الحديثة ومبادئ إتاحة المعرفة للجميع، إذ يعمل الذكاء الاصطناعي على تطوير هذا النوع من التعليم وجعله أكثر كفاءة ومرونة، كما أنّ التعليم المفتوح يقوم على إتاحة فرص التعلم دون قيود زمانية أو مكانية، ويسهم الذكاء الاصطناعي على توفير أدوات ذكية تدعم هذا التوجه من خلال تخصيص التعلم وتحسين جودته.

1.3.تجلّيات العلاقة بينهما: تتجلى علاقة الذكاء الاصطناعي بالتعليم المفتوح فيما يأتي من النقاط: (1)

[1] ينظر، شويني خالد، آفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات الجزائرية _دراسة استشرافية_. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945م، 2025/2024م، ص 90-95.

– **تخصيص التعلم (Personalized Learning)**: يعمل الذكاء الاصطناعي على تصميم مسارات تعليمية تتماشى مع مستوى كل متعلم، عن طريق تحليل أدائه واحتياجاته.

– **التعليم الذاتي الذكي**: من خلال توفير أنظمة تعليمية تفاعلية تمكّن المتعلم من التعلم بشكل مستقل، مثل المنصات التي تقدم محتوى تدريجيًا حسب تقدم الطالب.

– **تحليل البيانات التعليمية**: يستعمل الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات المتعلمين (Learning Analytics) بهدف الكشف عن نقاط القوة والضعف، مما يساعد في تحسين العملية التعليمية.

– **المساعدات الذكية (Chatbots)**: توفر دعمًا فوريًا للمتعلمين عبر الإجابة عن أسئلتهم في أي وقت، مما يعزز مبدأ التعلم المستمر.

– **إنتاج محتوى تعليمي متطور**: يسهم الذكاء الاصطناعي في إنشاء مواد تعليمية رقمية (فيديوهات، اختبارات، محاكاة) بشكل أسرع وأكثر تفاعلية.

ولعلاقة الذكاء الاصطناعي بالتعليم المفتوح عدة فوائد منها: توسيع فرص الوصول إلى التعليم، والعمل على إنجاح التعليم المفتوح، كما تؤدي هذه العلاقة إلى تحسين جودة التعلم وفعاليته، والتقليل من التكاليف مقارنة بالتعليم التقليدي، والمساهمة في دعم التعلم مدى الحياة، غير أنّ هناك بعض الصعوبات والتحديات التي تعترض هذه العلاقة كضعف البنية التحتية الرقمية في بعض المناطق، والحاجة الماسة إلى تكوين المعلمين في استخدام التكنولوجيا، كذلك قضايا الخصوصية وأمن البيانات، ومشكل الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الذي قتل روح البحث وقلل من نشاط الباحثين.

من خلال هذا المعطى يمكننا القول أنّ الذكاء الاصطناعي يسهم في تعزيز التعليم المفتوح عبر جعله أكثر تفاعلية ومرونة، إلا أن نجاح هذه العلاقة يتطلب توازنًا بين التكنولوجيا والعنصر البشري، مع توفير بيئة رقمية مناسبة.

الفصل الثّاني: الدّراسة الميدانيّة حول التّعليم المفتوح في المجتمع الجزائري

الفصل الثاني

الفصل الثّاني: الدّراسة الميدانيّة حول التّعليم المفتوح في المجتمع الجزائري

- **المبحث الأوّل: الإطار المنهجي للدّراسة**

1-مجال الدّراسة

2-منهج الدّراسة

3-أداة الدّراسة

4-عيّنة الدّراسة

- **المبحث الثّاني: عرض وتحليل نتائج الدّراسة الميدانية**

1-أساليب تحليل البيانات

2-عرض وتحليل النّتائج

3-الاقتراحات والتّوصيات.

– المبحث الأوّل: الإطار المنهجي للدّراسة:

1) مجالات الدراسة:

تعد الدراسة الميدانية من أبرز الخطوات التي تمول البحث بالمعطيات والبيانات بحيث يمكن الوقوف من خلالها على أبرز زوايا الظاهرة موضوع البحث وذلك وفقا للمنهجية العلمية التي يتبناها الباحث وقد اعتمدت في بحثي هذا مجموعة من الإجراءات التي يقتضيها البحث.

أولا: مجالات الدراسة:

إنّ الوقوف على مجالات الدراسة هو خطوة ضرورية تشهد على موضوعية ومصداقية الدراسة الميدانية، وقد قمت بتقسيمها إلى المجالات التالية:

أ–المجال الجغرافي:

وهو مكان إجراء الدراسة من الناحية الجغرافية، حيث أُجريت هذه الدراسة على مستوى جامعة الشاذلي بن جديد بولاية الطارف.

ب –المجال الزمني:

نقصد به المدة المستغرقة في إنجاز الدراسة، حيث انطلقت في الجانب النظري أواخر شهر جانفي وذلك بجمع المعلومات من مختلف المراجع والكتب أما الدراسة الميدانية فقد انطلقت فيها شهر أفريل أين عرض الاستبيان على الأستاذ المشرف، وانطلقت الدراسة الفعلية على مستوى الجامعة يوم **20 أفريل** حيث دامت لمدة أسبوعين وتم جمع الاستبيان يوم06 من شهر ماي.

– ثانيا: منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنّه **"مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار، أو الإجراءات، من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أو من اجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها."** [1]

كما استخدمنا المنهج الوصفي وهو المنهج الذي **"يقوم على تقرير ما هو واقع أو تفسيره تفسير لا يخرج عن نطاق اللغة ويقول رمضان عبد التواب** [2]**عنه بأن المنهج الوصفي يكتفي بوصف أية لغة من اللغات عند شعب من الشعوب أو لهجة من اللهجات في وقت معين أي أنّه يبحث اللغة بحثا عرضيا لا طوليا ويصف مالها من ظواهر لغوية مختلفة ويسجل الواقع تسجيلا أمينا".** [3]

"يهتم المنهج الوصفي بدراسة حاضر الظواهر، والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها، أما هدفه

1–عثماني عبد المالك، مفهوم وأهمية المنهج في البحث العلمي، مجلّة الحكمة للدّراسات الفلسفية، المجلد1، العدد1، جانفي2013، جامعة النعامة، الجزائر، ص02.

2– الدكتور رمضان عبد التواب (1930 – 2001 م) هو عالم لغوي، ومُحقق، وباحث أكاديمي مصري. يُعد من أبرز أعلام العربية في العصر الحديث. برز في فقه اللغة، واللهجات العربية، وعلم الأصوات.

3– تريكي مبارك، تعليمية النحو العربي بين صورية المنهج الوصفي وغائية المنهج المعياري، كليّة الآداب واللغات، جامعة المديّة، ص5.

الأساسي فهو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه". [1]

وقد كان الهدف من اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة هو تقديم وصف لواقع التعليم المفتوح في المجتمع، من خلال دراسة مدى استخدامه، والتعرف على اتجاهات الأفراد نحوه، إضافة إلى تحليل آرائهم حول دوره في دعم التعلم الذاتي ومدى فعاليته كبديل أو مكمل للتعليم التقليدي.

- **ثالثا: وسائل الدراسة:**

اختيار الوسيلة المناسبة من شأنه أن يساهم في نجاعة البحث العلمي إذ تساعد في جمع المعطيات الميدانية والوصول إلى نتائج موضوعية.

اعتمدنا في دراستنا على أداة الاستبيان التي تعرف بأنّه:

"مجموعة من الأسئلة تتوافق مع محاور الظاهرة قيد الدراسة وتكون ملمة بها والتي يمكن التوصل من خلالها إلى حقائق تلامس الواقع. وتعرف أيضا على أنها مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها" [2]

ومرت عملية إعداد الاستبيان بعد الاطلاع على الجانب النظري للدراسة وربطه بموضوع البحث ومشكلته بعدة مراحل أساسية، تمثلت فيما يأتي:

1- ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه، أساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، دون طبعة

2- أحمد الحمزة، البار أمين، الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته، المجلة الجزائريّة للأمن والتنميّة، المجلد12، العدد3، جويلية 2023، ص304.

-الصياغة الأولية للأسئلة:

تضمّن الاستبيان في صورته الأولية مجموعة من الأسئلة وُزعت على خمسة محاور رئيسة، وذلك بما يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها.

- **المحور الأوّل**: البيانات الشخصية، ويضم أسئلة تتعلق بالفئة العمرية والوضع الدراسي.
- **المحور الثاني**: استخدام التعليم المفتوح، ويتناول مدى استخدام الأفراد للتعليم المفتوح والوسائل المعتمدة فيه.
- **المحور الثالث**: الاتجاهات نحو التعليم المفتوح، ويهدف إلى التعرف على آراء المبحوثين حول فعالية التعليم المفتوح ودوره في دعم التعلم الذاتي.
- **المحور الرابع**: دوافع وصعوبات التعليم المفتوح، ويتناول الأسباب التي تدفع الأفراد إلى استخدامه، إضافة إلى أبرز التحديات التي تواجههم أثناء ذلك.
- **المحور الخامس**: التعليم المفتوح والذكاء الاصطناعي، ويهدف إلى معرفة مدى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير تجربة التعليم المفتوح.

خضع الاستبيان بعد ذلك إلى مجموعة من التعديلات، تمثلت في حذف بعض الأسئلة المتكررة أو غير المرتبطة مباشرة بأهداف الدراسة، مع إعادة صياغة عدد من الأسئلة بما يضمن وضوحها وانسجامها مع طبيعة البحث، إضافة إلى تنظيمها وفق محاورها المناسبة احتراما للمنهج المتبع.

- **رابعا: عينة الدراسة:**

العيّنة هي **"مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة، فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك. فهي المجموعة التي تؤخذ المعلومات منها لإجراء دراسة ما، أما المجتمع فهو تلك المجموعة الكبيرة التي ينوي الباحث أن يعمم النتائج عليها، وفي معظم البحوث تكون العينة أصغر من المجتمع وذلك لأن الباحث لا يستطيع الوصول إلى كافة أفراد المجتمع إلا نادرا"**[1]

اعتمدنا في دراستنا الحالية على العينة البسيطة، وقد تمثلت العينة في **35 طالبًا** وطالبة من طلبة السنة الأولى ماستر بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف، تخصص أدب عربي، حيث تراوحت أعمار 30 منهم ما بين **19 و25** سنة بنسبة **85.71%**، في حين بلغ عدد الطلبة الذين تزيد أعمارهم عن 25 سنة خمسة طلبة بنسبة **14.29%**، وذلك بهدف الحصول على معطيات متنوعة تخدم موضوع الدراسة المتعلقة بالتعليم المفتوح.

1 عادل مرابطي، عائشة نحوي، العيّنة، مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات، مجلّد1، العدد3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص96

- **الجدول رقم01:-توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمريّة، المستوى الدّراسي/ المهني:**

الفئة العمريّة		المستوى الدّراسي/ المهني			
من 19 إلى 25 سنة	أكثر من 25 سنة	طالب متفرغ	طالب موظّف	طالب ديبلوم 1	طالب ديبلوم 2
30	5	29	6	35	0
% 85,71	% 14,29	82,86 %	%17,14	%100	%0

-التحليل:

من خلال الجدول رقم 1 يتضح أن أفراد العينة يتوزعون حسب الحالة المهنية بين الطلبة المتفرغين للدراسة والطلبة الموظفين، حيث بلغت نسبة المتفرغين للدراسة **82.86%** وهي النسبة الأعلى، وهذا يعكس أن أغلب أفراد العينة يركزون بشكل أساسي على مسارهم الأكاديمي دون ارتباط مهني دائم، وهو ما يجعلهم أكثر استعدادًا للاستفادة من مزايا التعليم المفتوح، خاصة من حيث المرونة في التعلم وإمكانية التعمق في المحتوى الدراسي خارج أوقات المحاضرات.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن فئة الطلبة المتفرغين للدراسة غالبًا ما تكون في مرحلة بناء التكوين العلمي، مما يجعلهم في حاجة أكبر إلى نمط تعليمي يوفر لهم مصادر متعددة للتعلم، مثل المحاضرات الرقمية والدروس عن بعد والتعلم الذاتي، وهي خصائص أساسية في التعليم المفتوح. وبالتالي فإن هذا النوع من التعليم يُعتبر مناسبًا لهذه الفئة لأنه يمنحهم فرصة تطوير مستواهم العلمي دون قيود زمنية أو مكانية صارمة، ويعزز لديهم روح الاستقلالية في التعلم.

في المقابل، بلغت نسبة الطلبة الموظفين **17.14%** وهي نسبة أقل، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن هذه الفئة تجمع بين الالتزام المهني والدراسة، مما يفرض عليها ضغطًا زمنيًا كبيرًا ويجعلها تعتمد بشكل أكبر على مرونة النظام التعليمي المفتوح من أجل التوفيق بين العمل والدراسة. وغالبًا ما يلجأ هؤلاء الطلبة إلى هذا النوع من التعليم بهدف تحسين وضعهم المهني أو ترقية مستواهم الوظيفي أو اكتساب شهادات إضافية تدعم مسارهم المهني.

أما فيما يتعلق بالمستوى الدراسي، فقد تبين أن جميع أفراد العينة ينتمون إلى مستوى الدبلوم الأول بنسبة **100%**، في حين لم تسجل أي نسبة لفئة الدبلوم الثاني، وهذا يدل على تجانس العينة من حيث المستوى التعليمي، وهو ما يعزز دقة النتائج ويجعلها أكثر تعبيرًا عن واقع هذه الفئة داخل المؤسسة الجامعية. كما يشير ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة ما زالوا في مرحلة التكوين الأساسي، وهو ما يجعل التعليم المفتوح بالنسبة لهم وسيلة مهمة لبناء المعارف الأساسية وتطوير مهارات التعلم الذاتي التي تعتبر من أهم أهداف هذا النمط التعليمي.

– المبحث الثّاني: عرض وتحليل منهج الدّراسة:

– أولا: أساليب تحليل البيانات:

يعرف تحليل البيانات على أنه عملية تقييم البيانات باستخدام التفكير التحليلي والمنطقي لدراسة كل مكون من مكونات بيانات البحث ويعتبر هذا التحليل مجرد خطوة واحدة من الخطوات العديدة التي يجب أن تكتمل عند إجراء تجربة البحث ويتم جمع

البيانات من مصادر مختلفة ومراجعتها ومن ثم تحليلها لتشكيل نوع من البحث أو الاستنتاج.

اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكمي والكيفي حيث تم تفريغ البيانات المتحصل عليها بعد الدراسة الميدانية في جداول تتضمن تكرارات ونسب مئوية بحيث:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{100 \times \text{التكرارات}}{\text{العدد الاجمالي للعينة}} \quad \text{أي} \quad \frac{100 \times \text{التكرارات}}{35}$$

وصف وتحليل المعطيات الميدانية بربطها بالجانب النظري.

- **ثانيا: عرض وتحليل النتائج:**
- **–تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها:**
- **عرض وتحليل بيانات استخدام التّعليم المفتوح:**
- **جدول رقم (2): مجالات استخدام التعليم المفتوح**

هل سبق لك استخدام التعليم المفتوح (التعلم عبر الإنترنت، المنصات الرقمية، الدورات المفتوحة)؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	% 100
لا	0	0
المجموع	35	%100

- **التحليل:**

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (2) الذي يمثل مدى استخدام أفراد العينة للتعليم المفتوح (التعليم عبر الإنترنت، المنصات الرقمية، والدورات المفتوحة) أن جميع أفراد العينة أجابوا بـ "نعم" بنسبة **100%**، وهذا يدل على أن هذا النمط من التعليم أصبح واقعًا ملموسًا داخل الوسط الجامعي ولم يعد خيارًا ثانويًا أو تجربة محدودة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة أصبحوا يعتمدون بشكل كبير على الوسائل الرقمية في تعلمهم، سواء من خلال المنصات التعليمية أو المحتويات المفتوحة على الإنترنت، وذلك بسبب سهولة الوصول إلى المعلومات وسرعة الحصول على الدروس والمحاضرات في أي وقت ومكان. كما يعكس هذا الاستخدام الواسع مدى اندماج الطلبة مع التكنولوجيا الحديثة في المجال التعليمي، خاصة في ظل التحول الرقمي الذي تشهده المؤسسات الجامعية.

كما أنّ إقرار جميع أفراد العينة باستخدام التعليم المفتوح يدل على وعي متزايد بأهمية هذا النوع من التعليم في دعم التحصيل العلمي، حيث يساهم في تعزيز التعلم الذاتي وتوسيع المعارف خارج الإطار التقليدي للقسم. بالإضافة إلى ذلك، يوفر هذا النمط مرونة كبيرة للطلبة، مما يسمح لهم بإعادة مشاهدة الدروس والاستفادة من مصادر متعددة لفهم المحتوى الدراسي بشكل أفضل.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن التعليم المفتوح لم يعد مجرد وسيلة مساعدة، بل أصبح عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية الحديثة، يساهم في تطوير قدرات المتعلمين وتحسين أدائهم الأكاديمي، ويعزز قدرتهم على التكيف مع متطلبات التعليم الجامعي المعاصر.

- **جدول رقم (3): مدى تكرار استخدام التّعليم المفتوح:**

ما مدى تكرار استخدامك للتّعليم المفتوح؟	التكرار	النسبة المئوية
يوميا	9	% 25.71
أسبوعيا	22	% 60,86
أحيانا	4	%11,43
نادرا	0	0

- **التحليل:**

الجدول رقم (3) يمثل مدى تكرار استخدام أفراد العينة للتعليم المفتوح أن أغلب الطلبة يستخدمون هذا النمط التعليمي بشكل أسبوعي بنسبة **62.86%**، وهي النسبة الأعلى، مما يدل على أن التعليم المفتوح أصبح وسيلة منتظمة يعتمد عليها الطلبة في متابعة دروسهم وتعزيز مكتسباتهم العلمية خارج الإطار التقليدي للدراسة، وهو ما يعكس درجة من الاستمرارية في التعامل مع الوسائل الرقمية والمنصات التعليمية.

كما بلغت نسبة الاستخدام اليومي **25.71%**، وهي نسبة معتبرة تشير إلى أن فئة من الطلبة تعتمد بشكل كبير على التعليم المفتوح بشكل مستمر، وهذا يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية التعلم الذاتي والمتابعة اليومية للمحتوى الدراسي، حيث يساهم هذا التكرار في ترسيخ المعلومات وتحسين الفهم وتطوير مستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة.

في حين سجلت نسبة الاستخدام أحيانًا **11.43%**، وهي نسبة أقل مقارنة بالفئات الأخرى، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة لا تعتمد على التعليم المفتوح بشكل دائم، وإنما تلجأ إليه عند الحاجة فقط، إما بسبب اعتمادها على الدروس

الحضورية أو محدودية الوقت أو عدم انتظام استخدامها للمنصات الرقمية، مما يجعل توظيفها لهذا النمط التعليمي غير مستمر.

أما بالنسبة لفئة الاستخدام النادر فقد سجلت نسبة **0%**، وهو ما يدل على أن جميع أفراد العينة على الأقل لديهم احتكاك بالتعليم المفتوح، مما يعكس انتشاره الواسع داخل الوسط الجامعي واعتباره جزءًا مهمًا من العملية التعليمية الحديثة، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في دعم التعلم.

- **الجدول رقم (4): مجالات التّي تستخدم فيها التّعليم المفتوح:**

ما المجالات التّي تستخدم فيها التّعليم المفتوح؟	التكرار	النسبة المئوية
الدّراسة الأكاديميّة	16	% 45,71
تطوير المهارات	10	%28,57
التّعلّم الذّاتي العام	9	%25,71
المجموع	35	%100

- **التحليل:**

من خلال نتائج الجدول رقم (4) الذي يمثل مجالات استخدام التعليم المفتوح لدى أفراد العينة أن الاستخدام يتركز أساسًا في الجانب الأكاديمي بنسبة **45.71%**، وهو ما يدل على اعتماده بشكل كبير في دعم التحصيل الدراسي ومراجعة الدروس والاستعداد للامتحانات، كما يعكس ذلك أن التعليم المفتوح أصبح يُستخدم بشكل فعلي في بعض المقاييس أو المواد التي تُدرّس عن بعد داخل الجامعات، مما جعله جزءًا من العملية التعليمية وليس مجرد وسيلة مساعدة خارجها.

كما سجل مجال تطوير المهارات نسبة **28.57%**، وهو ما يعكس توجه الطلبة نحو استثمار هذا النمط في تنمية قدراتهم الشخصية والمهنية، خاصة في الجوانب الرقمية والبحثية. في حين بلغت نسبة التعلم الذاتي **25.71%**، مما يبرز أهمية التعليم المفتوح في تعزيز استقلالية المتعلم وقدرته على البحث واكتساب المعرفة ذاتيًا.

وبصفة عامة، توضح هذه النتائج أن التعليم المفتوح أصبح يتجاوز دوره التقليدي، ليأخذ مكانة داخل بعض المواد الجامعية المعتمدة على التعليم عن بعد، إضافة إلى مساهمته في دعم التعلم وتطوير مهارات الطلبة بشكل متكامل.

- **الجدول رقم (5) :الوسائل المعتمد عليها في التّعليم المفتوح :**

ما الوسائل التّي تعتمد عليها في التعلم المفتوح؟	التكرار	النسبة المئوية
المنصّات التّعليميّة	14	% 40
الفيديوهات التّعليميّة	10	%28,57
التّطبيقات الذّكيّة	4	%11,43
المواقع الالكترونيّة	5	%14,29
وسائل التّواصل الاجتماعي	2	%5,71

- **التحليل:**

من خلال معطيات الجدول رقم (5) الذي بين نسبة الوسائل التي يعتمد عليها أفراد العينة في التعليم المفتوح أن المنصات التعليمية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة **40%**، وهو ما يدل على أنها أصبحت الوسيلة الأساسية في العملية التعليمية الرقمية، خاصة في ظل اعتماد بعض المقاييس الجامعية على التعليم عن بعد. كما تعكس هذه

النتيجة أن الطلبة يتجهون بشكل واضح نحو المصادر المنظمة التي توفر محتوى دراسيًا منظمًا، محاضرات، وواجبات تفاعلية، مما يسهل عليهم متابعة الدروس وفهمها بشكل تدريجي ومنهجي.

كما جاءت الفيديوهات التعليمية في المرتبة الثانية بنسبة **28.57%**، وهي نسبة معتبرة تعكس اعتماد الطلبة على المحتوى المرئي في عملية التعلم، لما له من دور كبير في تبسيط المفاهيم الصعبة وتوضيحها بطريقة عملية، إضافة إلى إمكانية إعادة المشاهدة أكثر من مرة، وهو ما يساعد على ترسيخ المعلومات وتحسين مستوى الفهم والتحصيل الدراسي.

في حين سجلت المواقع الإلكترونية نسبة **14.29%**، وهو ما يشير إلى أنها تُستخدم كمصدر داعم للحصول على معلومات إضافية أو شرح مكمل لما يتم دراسته داخل المنصات التعليمية، بينما بلغت نسبة التطبيقات الذكية **11.43%**، وهي نسبة أقل نسبيًا لكنها تدل على وجود توجه لدى بعض الطلبة نحو استخدام أدوات تعليمية حديثة تساعدهم في التنظيم والمراجعة والتعلم السريع، مثل تطبيقات الملاحظات والاختبارات السريعة.

أمّا وسائل التواصل الاجتماعي فقد سجلت أدنى نسبة وهي **5.71%**، مما يدل على أن استخدامها في المجال التعليمي يبقى محدودًا مقارنة بالوسائل الأخرى، حيث يفضل الطلبة الاعتماد على مصادر أكثر تنظيمًا وموثوقية في التعلم، بدل المحتوى غير المنظم المنتشر في هذه المنصات.

فتوضح هذه النتائج أن التعليم المفتوح في الوسط الجامعي يعتمد بشكل أساسي على الوسائل الرقمية المنظمة مثل المنصات التعليمية والفيديوهات، مع وجود استخدام مكمل للوسائل الأخرى، مما يعكس تطورًا في سلوك التعلم لدى الطلبة واعتمادهم المتزايد على التكنولوجيا في دعم التحصيل الأكاديمي وتعزيز التعلم المفتوح.

- **عرض وتحليل بيانات الاتّجاهات نحو التّعليم المفتوح:**

- **الجدول رقم(6) درجة مساعدة التّعليم المفتوح على تحسين التّعلم الذّاتي:**

إلى أي مدى ترى أنّ التّعليم المفتوح يساعد على تحسين التّعلّم الذّاتي؟	التكرار	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	19	% 54,29
بدرجة متوسّطة	12	%34,29
بدرجة ضعيفة	4	% 11,43

- **التحليل:**

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (6) الذي يمثل مدى مساهمة التعليم المفتوح في تحسين التعلم الذاتي لدى أفراد العينة أن أغلب الطلبة يرون أنه يساهم بدرجة كبيرة بنسبة **54.29%**، وهي النسبة الأعلى، مما يدل على أن التعليم المفتوح أصبح وسيلة فعالة في تعزيز استقلالية المتعلم، حيث يساعده على الاعتماد على نفسه في البحث عن المعلومات وفهم الدروس ومراجعتها خارج الإطار التقليدي للدراسة داخل القسم.

كما يرى **34.29%** من أفراد العينة أن مساهمة التعليم المفتوح تكون بدرجة متوسطة، وهو ما يعكس أن هذا النمط التعليمي يساهم في تطوير التعلم الذاتي بشكل واضح، لكن بدرجات متفاوتة حسب مدى استخدام الطلبة للمنصات الرقمية والوسائل التعليمية المتاحة لهم.

في حين سجلت نسبة **11.43%** أن المساهمة ضعيفة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة لا تستفيد بالشكل الكافي من التعليم المفتوح، إما بسبب ضعف التفاعل مع الوسائل الرقمية أو اعتمادها الأكبر على الدروس الحضورية كمصدر أساسي للتعلم. وبالتالي التعليم المفتوح يلعب دورًا مهمًا في ترسيخ ثقافة التعلم الذاتي لدى الطلبة، ويعزز قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم في بناء معارفهم وتطوير مهاراتهم الأكاديمية.

- **جدول رقم (7): إمكانية جعل التّعليم المفتوح بديلا للتّعليم التّقليدي:**

في رأيك، التعليم المفتوح:	التكرار	النسبة المئوية
بديل للتعليم التقليدي	16	% 45,71
مكمل للتعليم التقليدي	17	% 48,57
لا يمكن الاعتماد عليه بشكل كافٍ	2	%5,71

- **التحليل:**

تظهر معطيات الجدول رقم (7) أن النسب جاءت متقاربة بين فئة **"مكمل للتعليم التقليدي"** بنسبة **48.57%** وفئة **"بديل للتعليم التقليدي" بنسبة 45.71%**، وهو ما يعكس تباينًا واضحًا في تصورات الطلبة حول الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم المفتوح داخل المنظومة الجامعية.

فمن جهة، يرى جزء من أفراد العينة أن التعليم المفتوح يُعتبر مكملًا للتعليم التقليدي، حيث يساهم في دعم العملية التعليمية من خلال توفير مصادر إضافية للفهم والمراجعة، وتعزيز التعلم الذاتي خارج إطار الدروس الحضورية، مما يجعله وسيلة مساعدة تساهم في تحسين التحصيل العلمي دون أن تلغي دور التعليم المباشر.

ومن جهة أخرى، يرى جزء قريب من هذه النسبة أن التعليم المفتوح يمكن أن يتحول إلى بديل للتعليم التقليدي في ظروف معينة، خاصة خلال الأزمات مثل جائحة كورونا، حيث تم الاعتماد بشكل كلي على التعليم عن بعد والمنصات الرقمية، مما سمح باستمرار العملية التعليمية رغم توقف الدراسة الحضورية، وأبرز قدرة هذا النمط على تقديم بديل وظيفي عند الحاجة.

أمّا نسبة **5.71%** من أفراد العينة فقد اعتبرت أن التعليم المفتوح لا يمكن الاعتماد عليه بشكل كافٍ، ويرجع ذلك إلى بعض التحديات المرتبطة بضعف التفاعل المباشر أو صعوبة الانضباط الذاتي لدى بعض الطلبة.

وبالتالي نستنتج وجود تباين في وجهات نظر الطلبة حول طبيعة التعليم المفتوح ودوره داخل التعليم الجامعي، بين من يراه مكملًا ومن يراه بديلًا في ظروف معينة، مما يعكس اختلاف التجارب الفردية في التعامل مع هذا النمط التعليمي.

- **جدول رقم (8) : مدى توفير التعليم المفتوح للمرونة في التعلم من حيث الزمان والمكان:**

هل يوفر التعليم المفتوح مرونة في التعلم (من حيث الزّمان والمكان)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	% 85,71
لا	5	% 14,29
المجموع	35	%100

- **التحليل:**

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (8) يتبيّن أن أغلبية أفراد العينة أجابوا بـ "نعم" بنسبة **85.71%**، وهي النسبة الأعلى، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن التعليم المفتوح يتميز بقدر كبير من المرونة مقارنة بالتعليم التقليدي، حيث يسمح للطلبة بمتابعة دراستهم في أوقات مختلفة ومن أي مكان دون التقيد بالحضور الدائم داخل المؤسسة الجامعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التعليم المفتوح يعتمد على الوسائل الرقمية والمنصات التعليمية التي تتيح الوصول إلى الدروس والمحاضرات بسهولة، الأمر الذي يساعد الطلبة على تنظيم وقتهم وفق ظروفهم الشخصية والدراسية، خاصة بالنسبة للطلبة الذين يواجهون صعوبات في التنقل أو لديهم التزامات أخرى.

كما تعكس هذه المرونة قدرة التعليم المفتوح على التكيف مع الظروف الاستثنائية، مثل فترات الأزمات الصحية التي شهدت توقف الدراسة الحضورية، حيث ساهم هذا النمط التعليمي في ضمان استمرارية العملية التعليمية دون انقطاع.

في المقابل، بلغت نسبة الذين يرون أنّ التعليم المفتوح لا يوفر مرونة كافية **14.29%**، ويمكن تفسير ذلك بوجود بعض العوامل التّي تؤثّر على الاستفادة الكاملة من هذا النّمط التّعليمي كالصعوبات المرتبطة بضعف الإنترنت أو نقص الوسائل التكنولوجية، مما قد يحد فعاليّة هذا النوع من التعليم. فهذه النّتائج توضح أن المرونة من أبرز الخصائص التي تجعل التعليم المفتوح أكثر توافقًا مع متطلبات التعليم الحديث واحتياجات الطلبة المختلفة.

- **جدول رقم (9): دور المعلم أثناء انشغال المتعلمين بإنجاز المهمات التعليمية المطلوبة :**

هل ترى محتوى التّعليم المفتوح كاف لفهم الدّروس؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	% 80
لا	7	% 20
المجموع	35	%100

- **التحليل:**

تبيّن النتائج المعروضة في الجدول رقم (9) والمتعلقة بمدى كفاية محتوى التعليم المفتوح لفهم الدروس أن نسبة **80%** من الطلبة قد أجابوا بـ **"نعم"**، وهي النسبة الغالبة، مما يعكس اقتناع معظمهم بأن المحتوى الرقمي المقدم في إطار التعليم المفتوح أصبح يساهم بشكل كبير في تسهيل فهم الدروس واستيعابها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بتنوع الوسائل التعليمية المعتمدة في هذا النمط، مثل المحاضرات الرقمية التي تُقدَّم عن بعد في بعض المقاييس الجامعية، إضافة إلى الملفات والوثائق الإلكترونية مثل الدروس بصيغة PDF والعروض التوضيحية، فضلًا عن الفيديوهات التعليمية التي تساعد على تبسيط المعلومات وإعادة شرحها بطريقة أكثر وضوحًا. كما أن إمكانية الرجوع إلى هذه الموارد في أي وقت تساعد الطلبة على مراجعة الدروس أكثر من مرة، مما يساهم في تثبيت المعارف وتحسين الفهم.

وفي المقابل، صرح **20%** من أفراد العينة بأن محتوى التعليم المفتوح غير كافٍ لفهم الدروس، ويمكن ربط ذلك باختلاف قدرات الطلبة في التفاعل مع المحتوى الرقمي، أو حاجة بعضهم إلى الشرح المباشر داخل القسم والتواصل الحضوري مع الأستاذ، خاصة

في المواد التي تتطلب تطبيقًا ومتابعة مستمرة، فلا يمكن إنكار أنّ التعليم المفتوح أصبح يوفر محتوى تعليميا يساعد شريحة واسعة من الطلبة على فهم الدروس، مع استمرار اختلاف طرق الاستفادة منه من طالب لآخر حسب طبيعة المادة الدراسية وأساليب التعلم المعتمدة.

- **جدول رقم (10) : دوافع استخدام التّعليم المفتوح:**

ما الدوافع الأساسية لاستخدامك للتعليم المفتوح؟	التكرار	النّسبة
تطوير المستوى العلمي	14	% 40
دعم الدّراسة النّظاميّة	16	%45,71
الفضول العلمي والتّعلّم الذّاتي	5	% 14,29
المجموع	35	%100

- **التحليل:**

من خلال نتائج الجدول رقم (10) والمتعلقة بالدوافع الأساسية لاستخدام التعليم المفتوح أنّ نسبة **45.71%** من أفراد العينة تستخدمه بهدف دعم الدراسة النظامية، وهي النسبة الأعلى، مما يدل على أن الطلبة أصبحوا يعتمدون على هذا النمط التعليمي لمواكبة متطلبات الدراسة الجامعية ومتابعة الدروس بطريقة أكثر مرونة، خاصة مع كثافة المقاييس والحاجة إلى مصادر إضافية تساعد على تنظيم المراجعة وتسهيل الوصول إلى المعلومات.

كما نلاحظ أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون التعليم المفتوح بهدف تطوير المستوى العلمي **40%**، وهي نسبة متقاربة مع الفئة الأولى، مما يعكس رغبة الطلبة في توسيع معارفهم وتنمية قدراتهم العلمية من خلال الاستفادة من الدورات التعليمية والمحاضرات

الرقمية والمحتويات المتوفرة عبر الإنترنت، والتي تمنحهم فرصة الاطلاع على معلومات وخبرات تتجاوز حدود المقرر الجامعي.

أمّا دافع الفضول العلمي والتعلم الذاتي فقد سجل نسبة **14.29%**، وهو ما يبرز وجود فئة من الطلبة تتجه نحو التعليم المفتوح بدافع شخصي نابع من حب التعلم والرغبة في البحث والاكتشاف، مما يعكس تنامي ثقافة التعلم الذاتي داخل الوسط الجامعي.

فالتعليم المفتوح أصبح مرتبطًا بعدة دوافع تعليمية وعلمية، تتراوح بين دعم المسار الجامعي وتطوير المستوى المعرفي وتعزيز الرغبة الذاتية في التعلم والاكتشاف.

- **جدول رقم(11): صعوبات التّعليم المفتوح:**

ما أبرز الصّعوبات التّي تواجهك؟	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الأنترنت	15	% 42,86
النقص التّوجيه	11	% 31,43
صعوبة الفهم دون أستاذ	9	%25,71

- **التحليل:**

نرى من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (11) والمتعلقة بأبرز الصعوبات التي تواجه الطلبة في التعليم المفتوح أن ضعف الإنترنت جاء في المرتبة الأولى بنسبة **42.86%**، مما يدل على أن الجانب التقني يعد من أكبر التحديات التي تقف أمام الاستفادة الكاملة من هذا النّوع من التّعليم ألا وهو التعليم المفتوح. ويمكن ارجاع هذه النتيجة بكونه يعتمد بشكل أساسي على الاتصال الدائم بالإنترنت من أجل

متابعة المحاضرات الرقمية وتحميل الوثائق التعليمية والدخول إلى المنصات الإلكترونية، في حين أن خدمات الإنترنت ما تزال تشهد تفاوتًا في الجودة والاستقرار، إضافة إلى الانقطاعات المتكررة وضعف التدفق في بعض المناطق، وهو ما قد يؤثر على متابعة الطلبة للدروس بشكل منتظم، خاصة أثناء المحاضرات المباشرة أو تحميل المحتوى التعليمي.

كما سجل نقص التوجيه والمتابعة نسبة **31.43%**، وهو ما يعكس حاجة عدد من الطلبة إلى مرافقة أكاديمية أكبر، خاصة أن التعليم المفتوح يعتمد بدرجة كبيرة على التعلم الذاتي، الأمر الذي يجعل بعض الطلبة بحاجة إلى التوضيح المستمر والتفاعل مع الأستاذ من أجل فهم الدروس ومتابعة التقدم الدراسي بشكل أفضل.

أما صعوبة الفهم دون أستاذ نسبة معتبرة لا يمكن تجاهلها فقد بلغت **25.71%**، مما يدل على أن بعض الطلبة ما زالوا يفضلون التعليم الحضوري لما يوفره من شرح مباشر وتفاعل فوري يساعد على توضيح الأفكار وفهم المحتوى بشكل أعمق، خاصة في المواد التي تتطلب تطبيقات ومناقشات مستمرة داخل القسم. فبهذا نرى أنّ التعليم المفتوح رغم ما يوفره من مرونة وسهولة في الوصول إلى المعرفة، إلا أنه ما يزال يواجه بعض التحديات التقنية والبيداغوجية التي قد تؤثر على درجة استفادة الطلبة منه داخل الوسط الجامعي.

- **جدول رقم (12): صعوبة تنظيم الوقت أثناء التّعليم المفتوح :**

هل تواجه صعوبة في تنظيم وقتك أثناء التّعلم المفتوح؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	% 57,14
لا	15	% 42,86
المجموع	35	%100

- **التحليل:**

يتضح من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (12) والمتعلقة بمدى مواجهة الطلبة لصعوبة في تنظيم الوقت أثناء استخدام التعليم المفتوح أن نسبة **57.14%** من أفراد العينة أجابوا بـ **"نعم"**، وهي النسبة الأعلى، مما يدل على أن جزءًا كبيرًا من الطلبة يجد صعوبة في تنظيم أوقات الدراسة في ظل اعتمادهم على التعليم المفتوح الذي يقوم أساسًا على المرونة وغياب التوقيت الإلزامي للحصص.

ويمكن تفسير ذلك بأن التعليم المفتوح يمنح الطالب حرية اختيار وقت التعلم، إلا أن هذه الحرية تتطلب درجة عالية من الانضباط الذاتي، حيث يصبح الطالب مسؤولًا عن تنظيم يومه الدراسي ومتابعة الدروس بشكل مستقل. وفي هذا السياق، تظهر ما يُعرف بـ **"المشتتات الرقمية"** التي تؤثر على تركيز الطالب، ومن أبرز أمثلتها: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل **"فيسبوك وتيك توك وانستغرام"**، مشاهدة الفيديوهات غير التعليمية، أو الانشغال بالمراسلات والرسائل أثناء وقت الدراسة، مما يؤدي إلى تشتت الانتباه وتأجيل المهام الدراسية. كما أن كثرة الإشعارات والتنقل

المستمر بين التطبيقات قد يقلل من مدة التركيز ويؤثر على انتظام المراجعة، وهو ما يجعل بعض الطلبة يجدون صعوبة في الالتزام بخطة دراسية ثابتة داخل بيئة التعليم المفتوح.

في المقابل، صرح **42.86%** من أفراد العينة أنهم لا يواجهون صعوبة في تنظيم الوقت، وهو ما يعكس قدرة هذه الفئة على التحكم في استخدام الوسائل الرقمية وتوجيهها لخدمة التعلم بدل أن تكون مصدر تشتيت، إضافة إلى قدرتهم على وضع برنامج دراسي يتناسب مع ظروفهم اليومية.

فيمكن القول إن فعالية التعليم المفتوح لا ترتبط فقط بتوفر المحتوى، بل أيضًا بقدرة الطالب على إدارة وقته والتحكم في المشتتات الرقمية التي قد تؤثر على استمرارية التعلم وجودته.

– التّعليم المفتوح والذّكاء الاصطناعي:

جدول رقم (13): استخدام أدوات الذّكاء الاصطناعي في التّعليم المفتوح:

هل تستخدم أدوات الذّكاء الاصطناعي في التّعلم (مثل التّطبيقات الذّكيّة أو المساعدات الرّقميّة)؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%68,57
لا	11	% 31,43
المجموع	35	%100

- **التحليل:**

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم (13) والمتعلقة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعلم أن نسبة **68.57%** من أفراد العينة أجابوا بـ **"نعم"**، وهي النسبة الأعلى، مما يدل على أن أغلب الطلبة أصبحوا يعتمدون فعليًا على التطبيقات الذكية والمساعدات الرقمية في دعم تعلمهم داخل إطار التعليم المفتوح.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالب لم يعد يكتفي بالمصادر التقليدية فقط، بل أصبح يلجأ إلى أدوات رقمية حديثة تساعده في الفهم والمراجعة، مثل التطبيقات الذكية التي تقدم تلخيصات للدروس أو تحويل النصوص الطويلة إلى نقاط مختصرة، وأيضًا تطبيقات الترجمة والكتابة المساعدة، إضافة إلى أدوات تنظيم الدراسة والملاحظات.

كما أنّ المساعدات الرقمية مثل **ChatGPT**، أو المساعدات المدمجة في الهواتف الذكية، أو محركات البحث الذكية، أصبحت تُستخدم في شرح المفاهيم الصعبة، والإجابة عن الأسئلة الدراسية، وتقديم أمثلة مبسطة تساعد الطالب على استيعاب المحتوى بسرعة أكبر مقارنة بالطرق التقليدية.

وفي هذا السياق، يمكن ربط التعليم المفتوح بالذكاء الاصطناعي من خلال أن هذا النمط التعليمي يعتمد أساسًا على التعلم الذاتي والبحث المستقل، وهو ما يجعل الطالب بحاجة إلى أدوات تساعده على الفهم دون الاعتماد الكامل على الأستاذ. وهنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي كوسيلة داعمة توفر شروحًا فورية، وتبسط المحتوى، وتساعد في إعادة صياغة المعلومات، مما يعزز قدرة الطالب على التعلم الذاتي بشكل أكثر فعالية.

في المقابل، صرح **31.43%** من أفراد العينة أنهم لا يستخدمون هذه الأدوات، ويمكن تفسير ذلك بأن بعض الطلبة ما زالوا يعتمدون على الطرق التقليدية في الدراسة أو لم يتعودوا بعد على استخدام التطبيقات الحديثة في التعلم.

فـإنّ دمـج الـذكاء الاصـطناعي في الـتعلم أصـبح عنصـرًا مهمًـا داخـل التعلـيم المفتـوح، حيـث يسـاهم في دعـم الفهـم، وتسـهيل الوصـول إلى المعلومـة، وتعزيـز اسـتقلالية الطالـب في التعلم.

- **جـدول رقـم (14) : تقيـيم أفـراد العينـة لـدور الـذّكاء الاصـطناعي فـي تحسـين التعليم المفتوح:**

إلى أي مدى يساعد الذّكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعليم المفتوح؟	التكرار	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	28	% 80
متوسّطة	6	% 17,14
ضعيفة	1	%2,86
لا يساعد	0	%0

- **التحليل:**

مـن خـلال نتـائج الجـدول رقـم (14) نلاحـظ أن تقيـيم الطلبـة لـدور الـذكاء الاصـطناعي في تحسـين تجربـة التعلـيم المفتـوح يميـل بشـكل واضـح نحـو الإيجابيـة، حيـث تصـدر خيـار **"بدرجـة كبيـرة"** النسـبة العاليّـة المتمثلـة في **80%** أي 28 طالبـا مـن أصـل 35، وهـو مـا يعكـس اعتمـادًا واسـعًا علـى هـذه الأدوات في دعـم الـتعلم، سـواء مـن خـلال تبسـيط الدروس أو تقديم شرحا سريعا في وقت قصير أو المساعدة في الفهم والمراجعة.

في المقابـل، نسـجّل نسـبة**17,14% فـي** الخيّـار الثّـاني حيـث عـبّر 6 طـلاب عـن أن مسـاهمة الـذكاء الاصـطناعي تكـون **"بدرجـة متوسـطة"**، ممـا يشـير إلى أن هـذه الفئـة تسـتفيد منـه كوسـيلة مسـاعدة ضـمن حـدود معينـة دون الاعتمـاد الكلـي عليـه في الفهـم

والـتعلم، بينمـا سـجلت فئـة **"بدرجـة ضـعيفة"** نسـبة منخفضـة، وهـو مـا يعكـس وجـود حالات محدودة لا تجد فاعلية كبيرة في هذه الأدوات.

أمّـا خيـار **"لا يسـاعد"** فقـد غـاب تمامًـا عـن إجابـات العينـة. وتكشـف هـذه المعطيـات أن الـذكاء الاصـطناعي أصـبح حاضـرًا بقـوة في تجربـة التعلـيم المفتـوح لـدى الطلبـة، مـع تفـاوت في درجـة الاسـتفادة حسـب أسـلوب الاسـتخدام والاعتمـاد عليـه في العمليـة التعليمية.

- **جـدول رقـم (15) : تقيـيم أفـراد العينـة لـدور الـذّكاء الاصـطناعي فـي تحسـين التعليم المفتوح:**

إلى أي مدى يساعد الذّكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعليم المفتوح؟	التكرار	النسبة المئوية
ممتازة	30	% 85.71
مقبولة	5	% 14,29
ضعيفة	0	%0

- **التحليل:**

يتضـح مـن خـلال النتـائج الممثلـة في الجـدول رقـم (15) الـتّي مفادهـا تقيـيم تجربـة التعلـيم المفتـوح أن أغلبيـة أفـراد العينـة قيّمـوهـا علـى أنهـا **"ممتـازة"** بنسـبة **85.71%**، وهـي النسـبة الغالبـة، ممـا يـدل علـى رضـا كبـير لـدى الطلبـة عـن هـذا الـنمط التعليمـي، خاصـة مـن حيـث المرونـة في الـتعلم، وتعـدد الوسـائل الرقميـة، وإمكانيـة متابعـة الـدروس في أي وقـت ومكان.

كما صرحت نسبة **14.29%** من أفراد العينة أن التجربة **''مقبولة''**، وهو ما يعكس وجود بعض التحفظات البسيطة المرتبطة بصعوبات تقنية أو اختلاف في أساليب التعلم، إلا أنها لا تؤثر بشكل كبير على النظرة العامة الإيجابية للتعليم المفتوح.

في حين لم تسجل أي نسبة لفئة **''ضعيفة''**، مما يدل على عدم وجود تقييم سلبي حاد لهذا النمط التعليمي داخل العينة المدروسة، وهو ما يعكس درجة قبول واضحة للتعليم المفتوح كخيار تعليمي داعم وفعّال.

فنستنتج أن تجربة التعليم المفتوح تحظى بتقييم إيجابي لدى غالبية الطلبة، مع تفاوت بسيط في مستوى الرضا حسب التجربة الشخصية لكل طالب.

- **الجدول رقم (16): آراء أفراد العيّنة حول سبل تطوير التّعليم المفتوح :**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
تحسين البنية التحتية الرقمية وخدمات الإنترنت	14	% 40
تكثيف الدعم البيداغوجي وتوفير شروحات إضافية ومنصات رقمية مجانية	14	% 40
تعزيز التكوين في استخدام المنصات الرقمي	7	%20

- **التحليل:**

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (16) والتّي تبيّن اقتراحات أفراد العينة لتطوير التعليم المفتوح أن المبحوثين قد توزعوا إلى ثلاث فئات رئيسية حسب آرائهم، حيث برزت الفئتان الأولى والثانية بنسبة متقاربة تمثلت في **40%** لكل منهما.

فمن جهة، ترى الفئة الأولى أن تحسين البنية التحتية الرقمية وتطوير خدمات الإنترنت يعد من أهم الأولويات لضمان نجاح التعليم المفتوح، وذلك لكون هذا النمط التعليمي يعتمد بشكل أساسي على الاتصال المستمر بالمنصات الرقمية، مما يجعل توفر

إنترنت مستقر وسريع عاملاً أساسياً في تمكين الطلبة من متابعة الدروس وتحميل المحاضرات والوثائق التعليمية دون انقطاع، وبالتالي تحسين جودة التعلم واستمراريته.

ومن جهة أخرى، ترى الفئة الثانية أن تكثيف الدعم البيداغوجي وتوفير شروحات إضافية، إلى جانب إنشاء منصات رقمية مجانية، يمثلان عنصرين أساسيين لتحسين تجربة التعليم المفتوح، حيث يحتاج الطلبة إلى شروحات أكثر تبسيطًا ومرافقة أكاديمية مستمرة تساعدهم على فهم المحتوى الدراسي، كما أن توفير منصات مجانية وسهلة الاستخدام يساهم في تقليل العوائق المادية والتنظيمية، ويضمن وصولًا أوسع وأبسط إلى الموارد التعليمية.

في حين اقترحت الفئة الثالثة بنسبة **20%** ضرورة تعزيز التكوين في استخدام المنصات الرقمية، من خلال تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع الأدوات التعليمية الحديثة والاستفادة منها بشكل فعال، بما يساعدهم على تحسين مهاراتهم الرقمية واستغلال إمكانيات التعليم المفتوح بصورة أفضل.

يتضح أن آراء أفراد العينة تركزت حول ثلاث أولويات رئيسية لتحسين التعليم المفتوح، وهي عناصر متكاملة تساهم في الرفع من جودة هذا النمط التعليمي.

- **دراسة النتائج في ضوء الفرضيات:**

تفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى: **يساهم التعليم المفتوح في تحسين التعلم الذاتي لدى الطلبة.**

تطرقنا في هذا الجزء إلى المؤشرات التي تناولناها في المحور الأول من الاستبيان من خلال تحليلها ومناقشتها عبر الجداول من (1 إلى 6)، وقد توصلنا إلى ما يلي:

- ✓ -**100%**من أفراد العينة أكدوا أنهم سبق لهم استخدام التعليم المفتوح (المنصات الرقمية، الدورات المفتوحة، الفيديوهات التعليمية)، مما يدل على انتشار هذا النمط داخل الوسط الجامعي.
- ✓ -**80%**من أفراد العينة يرون أن محتوى التعليم المفتوح كافٍ لفهم الدروس، مقابل 20% يرون أنه غير كافٍ.
- ✓ -**54.29%**من أفراد العينة يرون أن التعليم المفتوح يساهم بدرجة كبيرة في تحسين التعلم الذاتي، و**34.29%** بدرجة متوسطة، و**11.43%** بدرجة ضعيفة، في حين **0%** لا يرون أي مساهمة.
- ✓ -**45.71%**من أفراد العينة يستخدمون التعليم المفتوح لدعم الدراسة النظامية، و**40%** لتطوير المستوى العلمي، و**14.29%** للتعلم الذاتي.
- ✓ **85.71%**من أفراد العينة يؤكدون أن التعليم المفتوح يوفر مرونة في الزمان والمكان، مقابل **14.29%** لا يرون ذلك.
- ✓ **57.14%**من أفراد العينة يواجهون صعوبة في تنظيم الوقت أثناء استخدام التعليم المفتوح، مقابل **42.86%** لا يواجهون صعوبة.

ومن خلال هذه النتائج يتضح أن أغلب الطلبة لديهم استخدام فعلي للتعليم المفتوح، وأنه يساهم بشكل واضح في تعزيز التعلم الذاتي، من خلال توفير محتوى رقمي

متنوع (محاضرات رقمية، فيديوهات تعليمية، وثائقPDF، ومنصات تعليمية)، مما يسمح للطالب بالرجوع إلى الدرس أكثر من مرة وفهمه بشكل تدريجي.

كما بينت النتائج أن مرونة التعليم المفتوح تُعد من أهم عناصر قوته، حيث تتيح للطالب حرية التعلم في أي وقت ومكان، إلا أن هذه المرونة قد ترتبط أحيانًا بصعوبة في تنظيم الوقت، نتيجة غياب التوجيه المباشر واعتماد الطالب على قدرته الذاتية في إدارة تعلمه.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الفرضية الفرعية الأولى محققة إلى حد كبير، حيث أثبتت النتائج أن التعليم المفتوح يساهم بفعالية في تحسين التعلم الذاتي لدى الطلبة، رغم وجود بعض التحديات المرتبطة بالتنظيم الذاتي والالتزام.

تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية: تؤثر الوسائل الرقمية والتقنيات الحديثة (بما فيها الذكاء الاصطناعي) على فعالية التعليم المفتوح.

تطرقنا في هذا الجزء إلى المؤشرات التي تناولناها في المحور الثاني من الاستبيان من خلال تحليلها عبر الجداول من (7 إلى 14)، وقد توصلنا إلى ما يلي:

- ✓ **40%**من أفراد العينة يعتمدون على المنصات التعليمية في التعليم المفتوح.
- ✓ **28.57%**يعتمدون على الفيديوهات التعليمية.
- ✓ **14.29%**يستخدمون المواقع الإلكترونية.
- ✓ **11.43%**يستخدمون التطبيقات الذكية.
- ✓ **5.71%** يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في التعلم.
- ✓ **68.57%** من أفراد العينة يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي في التعلم، مقابل 31.43% لا يستخدمونها.
- ✓ **80%**من أفراد العينة يرون أن الذكاء الاصطناعي يساهم بدرجة كبيرة في تحسين تجربة التعليم المفتوح.

- ✓ **80%**من أفراد العينة يعتبرون تجربتهم مع التعليم المفتوح **"ممتازة"**، و**14.29%** **"مقبولة"**

ومن خلال هذه النتائج يتضح أن الوسائل الرقمية أصبحت عنصرًا أساسيًا في التعليم المفتوح، حيث تعتمد أغلب الفئة على المنصات التعليمية والفيديوهات كمصدر رئيسي للفهم، إضافة إلى دور التطبيقات الذكية والذكاء الاصطناعي في تبسيط الدروس وتقديم شروحات فورية تساعد على تجاوز صعوبات الفهم.

كما تبين أن الذكاء الاصطناعي أصبح عاملًا داعمًا بقوة في تحسين تجربة التعليم المفتوح، من خلال المساعدة في التلخيص، الشرح، وإعادة صياغة المعلومات، مما يعزز استقلالية الطالب في التعلم.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الفرضية الفرعية الثانية محققة، حيث أثبتت النتائج أن الوسائل الرقمية والتقنيات الحديثة تساهم بشكل كبير في رفع فعالية التعليم المفتوح وتحسين وجوده.

-الاقتراحات والتوصيات:

بعد الدراسة الميدانية والنظرية ارتأيت أن أختتم البحث ببعض التوصيات أتمنى أن تؤخذ بعين الاعتبار:

- ✓ تحسين وتطوير البنية التحتية الرقمية داخل المؤسسات الجامعية، من خلال ضمان توفر إنترنت مستقر وسريع، باعتبار أن جودة الاتصال تعد شرطًا أساسيًا لنجاح التعليم المفتوح واستمراريته دون انقطاع.
- ✓ تثمين دور التعليم المفتوح في دعم التعلم الذاتي لدى الطلبة، من خلال تشجيعهم على استغلال المنصات التعليمية والفيديوهات والمحاضرات الرقمية بشكل منتظم، بما يساهم في رفع مستوى التحصيل العلمي.
- ✓ تنويع وتطوير المحتوى الرقمي التعليمي بما يتماشى مع احتياجات الطلبة، عبر توفير محاضرات رقمية، وملفات وملخصات منظمة، وشروحات إضافية تساعد على تبسيط الدروس وفهمها بشكل أفضل.
- ✓ تعزيز الدعم البيداغوجي داخل التعليم المفتوح من خلال توفير قنوات تواصل بين الأساتذة والطلبة، وتقديم شروحات إضافية خاصة في المقاييس الصعبة، بما يضمن تحسين عملية الفهم والتفاعل.
- ✓ تكوين الطلبة في استخدام المنصات الرقمية والأدوات التكنولوجية الحديثة، بما في ذلك أدوات الذكاء الاصطناعي، من أجل تحسين قدرتهم على الاستفادة الفعالة من التعليم المفتوح.
- ✓ تنمية مهارات التنظيم الذاتي وإدارة الوقت لدى الطلبة، لمساعدتهم على الاستفادة من مرونة التعليم المفتوح دون الوقوع في مشكل التشتت أو ضعف الانضباط الدراسي.

خاتمة

وصل هذا البحث الموسوم ب **"من بيداغوجيا المدرسة إلى بيداغوجيا المجتمع: التعليم المفتوح بديلاً مأمولاً"**، إلى النّتائج التّاليّة:

إلى أن التحولات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العالم المعاصر قد أعادت تشكيل مفهوم التعليم، فلم يعد مقتصرًا على الفضاء المدرسي التقليدي، بل أصبح أكثر انفتاحًا على المجتمع وأكثر ارتباطًا بمتطلبات العصر الرقمي، مما فرض ضرورة إعادة النظر في النماذج التعليمية التقليدية لمواكبة هذه التحولات.

وقد أبرزت نتائج الدراسة الميدانية والنظرية أنّ التعليم المفتوح يمثل نموذجًا تعليميًا مرنًا وشاملًا، يتيح فرص التعلم دون قيود الزمان والمكان، ويساهم في تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص، كما يدعم التعلم الذاتي ويجعل المتعلم أكثر استقلالية في بناء معارفه، إضافة إلى كونه وسيلة فعالة لربط المعرفة بسياقاتها الواقعية، من خلال اعتماد الوسائل الرقمية والمنصات التعليمية وتنوع مصادر التعلم.

وبناء على النتائج المتوصل إليها من الاستبانة التي قمت بها يمكن القول أنّ أغلب أفراد العينة لديهم استخدام فعلي للتعليم المفتوح، حيث يفضلون توظيفه في دعم الدراسة النظامية وتطوير المستوى العلمي، مع اعتماد واضح على المنصات التعليمية والفيديوهات والوثائق الرقمية كمصادر أساسية للتعلم.

كما بينت النتائج أنّ غالبية الطلبة يرون أن محتوى التعليم المفتوح كافٍ إلى حد كبير لفهم الدروس، وأنه يساهم بدرجات متفاوتة في تحسين التعلم الذاتي، خاصة بفضل المرونة التي يوفرها من حيث الزمان والمكان.

كما أظهرت النتائج أنّ **الذكاء الاصطناعي** أصبح حاضرًا بشكل ملحوظ في تجربة التعلم لدى الطلبة، حيث يعتمد عليه جزء كبير منهم في تبسيط الدروس وفهمها، ويرون أنه يساهم بدرجة كبيرة في تحسين تجربة التعليم المفتوح. في المقابل، أشارت بعض النتائج

إلى وجود صعوبات مرتبطة بتنظيم الوقت، إضافة إلى بعض التحديات التقنية مثل ضعف الإنترنت ونقص التوجيه الأكاديمي، والتي قد تؤثر على الاستفادة الكاملة من هذا النمط التعليمي.

ومن خلال ما أسلفنا ذكره، نوصي بضرورة:

- ✓ تبني سياسات تعليمية تدعم الانفتاح على المجتمع وتدمج التعليم المفتوح ضمن المنظومة التربوية.
- ✓ الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية وتوسيع نطاق الوصول الرقمي.
- ✓ تكوين المعلمين والمتعلمين في مهارات التعلم الذاتي واستخدام التقنيات الحديثة.
- ✓ تعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية ومختلف الفاعلين في المجتمع.
- ✓ من خلال هذا المعطى يمكننا القول إن التعليم المفتوح ليس مجرد بديل ظرفي، بل هو خيار استراتيجي لمستقبل التعليم، يسهم في بناء مجتمع المعرفة، ويحقق تنمية بشرية مستدامة، قوامها الإبداع والانفتاح والتعلم المستمر.

قائمة المصادر و المراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

- أوّلا: الكتب والمعاجم:

1-أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

2-أحمد توفيق مرعى، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها، وأسسها وعملياتها، دار المسيلة للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.

3-أحمد علي كنعان، رؤية فعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي، كلية التربية، جامعة دمشق، 2007م.

4-العال سيد عبد المنهم، طرق تدريس العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995م.

5-بوبكر جيلالي، المقاربة التربوية في الجزائر بين الأهداف والمقاربات، 2013.

6-جون كولينز تريشيا أوبراين، المصطلحات التربوية، ترجمة: كسوان، دار العلم للملايين، لبنان.

7-حسين شحادة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، 2003م.

8-حشايشي عبد الوهاب، محاضرات في النظريات البيداغوجية المعاصرة.

9-حماني أفقلي وعبد اللطيف المودني، دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتكوين، المملكة المغربية، 2010م.

10-خير الدين هني، تقنيات التدريس، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر.

11-ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه، أساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، دون طبعة.

12-رزيقة محدب وكريم حمامة، الطرائق البيداغوجية بين النظرية والتطبيق، الجزائر، 2012م.

13-رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية _المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م.

14-رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2010م.

15-زهرة شوشان وضيف نجمة، تعليمية الموارد في نظام التعليم الجامعي، تعريفها، أهميتها، جامعة بوزريعة، الجزائر.

16-طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2014م.

17-طويل فتيحة ويحياوي نجاة، التربية والبيداغوجيا _دراسة نقدية لرؤية دوركايم.

18-عزيزي عبد السّلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي، دار الريحانة، الجزائر، 2003م.

19-عدنان يوسف وآخرون، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1.

20-غريب عبد الكريم، مستجدات التربية والتكوين، المجلة الجغرافية، المغرب.

21-فاطمة الزهراء فشار، مدخل إلى البيداغوجيا والديداكتيك، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2023م.

22-فضيلة بوطورة، التعليم المفتوح ودوره في استدامة التعليم في المجتمعات تجربة جامعة القدس المفتوحة أنموذجا.

23-لشهب نادية ليلى، المنصات التعليمية عبر الخط، منصة مودل–أنموذجا–، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 3 ،2022م.

24-لوسي عبد القادر، المرجع في التعليمية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014م.

25-ماهر الدرابيع ومحمد حسين محمد رشيد، الإحصاء في التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2004.

26-محمود عكاشة وسمير حوالة، تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدّمي الخدمة والمستفيدين منها.

27- محمد عبد الله عبد الرحمن، علم اجتماع التربية الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998 م.

28-نجيب، طرائق التعليم عن بعد وأساليبه، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2005م.

29-نشوان يعقوب، إثارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، دار الفرقان، الأردن، 2004م.

30-نصر الدين جابر، دروس في علم النفس البيداغوجي، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2009م.

31-نورمان ماكتزي وآخرون، التعلم المفتوح (النظم والمشكلات)، تر: صالح عزب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

32- نور الدين السيد، مفاهيم التربية والمجتمع، دار الفجر، القاهرة، 2018م.

33-هنوز رندة، الموارد التعليمية المفتوحة ودعم المحتوى الرقمي العربي نحو استراتيجية لتفعيل المنصات التعليمية الالكترونية الجامعية.

34-وطفة علي أسعد والشهاب جاسم، علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004م.

35-يمينة عياد ولخضر لكحل، استراتيجيات التعليم عن بعد وتحديات تطبيقه في التعليم الجامعي.

➢ ثانيّا: المؤسّسات العلميّة والتّعليميّة

1-مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

2-مؤسسة الفكر العربي، التقرير الخامس الخاص بالتنمية الثقافية، 2012م.

➢ ثالثا: المجلّات والدوريات العلميّة

1-أحمد الحمزة، البار أمين، الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهمية تطبيقاته، المجلة الجزائريّة للأمن والتنميّة، المجلد12، العدد3، جويلية 2023.

2-إسماعيل ميهوبي، التعليم المفتوح أو من بعد، آلية لتكريس جودة التعليم بالجامعة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 8، المجلد: 6، 2013م.

3-اطميزي جميل، ضرورة تبني الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسات التعليمية التدريبية العربية، المجلة العربية للمعلومات، المجلد 25، عدد خاص.

4-بسمة كيحل، منصات التعليم الرقمية كآلية لتنمية التعليم الذاتي، مجلة الإدارة وإستراتيجية المنظمات، المجلد2، العدد3، 2020م.

5-بليزاك مريم جنات، التعليم الهجين بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري في ظل جائحة كورونا، مجلة العدوى للسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، المجلد 2، العدد 2، 2022م.

6-بوطورة فضيلة، التعليم المفتوح ودوره في استدامة التعليم في المجتمعات _تجربة جامعة القدس المفتوحة أنموذجا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 8،العدد 15، 2019م.

7-زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 4، 2020م، جامعت تامنغست، الجزائر.

8-زينات أسماء، واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع، مجلة العدوى اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، المجلد 2، العدد 2، 2022م، جامع محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

9-سعد عبيد جودة وسهيلة علوان جواد، التعليم الجامعي عن بعد، مفهومه ومدى إمكانية تطبيقه، مجلة الأستاذ، العدد 216، المجلد 2، 2016م.

10- سعود مسعودة، أشكال البيداغوجيا في الميدان التربوي بين النظري والتطبيق _دراسة سوسيوتربوية، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 6، العدد 1.

11- سهام قوت، المسافات التعليمية المفتوحة كاتجاه جديد في التعليم عن بعد، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 14، 2018م.

12- طويل فتيحة ويحياوي نجاة، التربية والبيداغوجيا _دراسة نقدية لرؤية دوركايم_، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 11، العدد 1، 2016م.

13- عادل مرابطي، عائشة نحوي، العيّنة، مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات، مجلّد1، العدد3، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

14- عبابو فاطمة، أساسيات التعليم الالكتروني في ظل التحولات الحالية، مجلة سلوك، المجلد 9، العدد 1، 2022م، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

15- عثماني عبد المالك، مفهوم وأهمية المنهج في البحث العلمي، مجلّة الحكمة للدّراسات الفلسفية، المجلد1، العدد1، جانفي2013 ، جامعة النعامة، الجزائر.

16- كريمة فاتحي وكريمة لطروش، ترجمة مصطلحات علوم التربية بين إشكالية المعجم والتطبيق البيداغوجيا والتعليمية أنموذجا_، مجلة الموروث، المجلد8، العدد2، 2019م.

17- محمود عكاشة وسمير حوالة، تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدّمي الخدمة والمستفيدين منها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 5، 2010م.

18- مروان عبد الله مصطفى العوايشة، أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور، مجلة كلية التربية، العدد 45، 2021م، جامعة بني سويف، مصر.

19- هنوز رندة، الموارد التعليمية المفتوحة ودعم المحتوى الرقمي العربي نحو استراتيجية لتفعيل المنصات التعليمية الالكترونية الجامعية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6، العدد 1، جانفي 2021م،

20- يمينة عياد ولخضر لكحل، استراتيجيات التعليم عن بعد وتحديات تطبيقه في التعليم الجامعي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 13، 2024م.

➢ رابعا: المخطوطات

1. شويني خالد، آفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات الجزائرية، دراسة استشرافية، . أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945م، 2025/2024م.

➢ **خامسا: المصادر الأجنبية:**

1. Camileri,a, ehlers, u, pawlowski, j, state of the art review of qualityissues related to open resources, jrc, scientific and policy, european commission, 201.
2. Enesco, final report, Enesco, forum on the impact of open.courseware for higher education in developing countries, Paris, 2002
3. Jiffriesclive, of open lezrning, Cambridge national extension college, 1990,
4. Keegan .61، distance teaching at univercitylevel, in the distance teaching univercity, london and camberrz groom helm, 1983
5. Udmaes, m,titlestad, g, johannessen, policy brief

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات

استبيان حول:

التّعليم المفتوح ودوره في التّحوّل من بيداغوجيا المدرسة إلى بيداغوجيا المجتمع

من إعداد الطالبة
قديري صارة

الأستاذ إشراف:
د. عجمي حسان

ملاحظة هامة:

تحية طيبة وبعد، في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص اللسانيات التطبيقية، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يهدف إلى إنجاز دراسة ميدانية حول التعليم المفتوح ودوره في التحول من بيداغوجيا المدرسة إلى بيداغوجيا المجتمع

نرجو منكم التفضل بالإجابة على الأسئلة الواردة بكل موضوعية وصدق، لما لذلك من أهمية كبيرة في خدمة البحث العلمي وتحقيق أهدافه.

كما نحيطكم علمًا بأن جميع المعلومات المقدمة ستظل سرية، ولن تُستعمل إلا لأغراض علمية بحتة.

وفي الأخير، نتقدم إليكم بجزيل الشكر على تعاونكم ومساهمتكم في إنجاح هذا العمل العلمي.

السنة الجامعية: 2025 -2026

الاستمارة

البيانات الشّخصيّة:

1. الفئة العمريّة:

من 19 إلى:25سنة ☐ أكثر من: 25 سنة ☐

2. المستوى الدّراسي/ المهني:

طالب متفرغ ☐

طالب موظّف ☐

طالب ديبلوم 1 ☐

طالب ديبلوم 2 ☐

استخدام التّعليم المفتوح:

3. هل سبق لك استخدام التعليم المفتوح (التعلم عبر الإنترنت، المنصات الرقمية، الدورات المفتوحة)؟

نعم ☐ لا ☐

4. ما مدى تكرار استخدام للتعليم المفتوح؟ يوميّا أسبوعيّا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

5. ما المجالات التّي تستخدم فيها التّعليم المفتوح: الدّراسة الأكاديمية تطوير المهارات التّعلّم الذّاتي العام

أخرى:.....

6. ما الوسائل التّي تعتمد عليها في التعلم المفتوح؟ (يمكنك اختيّار أكثر من إجابة).المنصّات التّعليميّة

الفيديوهات التّعليميّة ☐ التّطبيقات الذّكيّة ☐ المواقع الإلكترونيّة ☐

وسائل التّواصل الاجتماعي ☐

الاتّجاهات نحو التّعليم المفتوح:

7. إلى أي مدى ترى أنّ التّعليم المفتوح يساعد على تحسين التّعلّم الذّاتي؟

بدرجة كبيرة ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐ لا يساهم ☐

8. في رأيك، التعليم المفتوح:

9. هل يوفر التعليم المفتوح مرونة في التعلم (من حيث الزّمان والمكان)؟

نعم ☐ إلى حدّ ما ☐

10. هل ترى محتوى التّعليم المفتوح كاف لفهم الدّروس؟ نعم ☐ لا ☐ إلى حدّ ما

الدّوافع والصّعوبات:

11. ما الدوافع الأساسية لاستخدام التعليم المفتوح؟

تطوير المستوى العلمي دعم الدّراسة النّظاميّة ☐ الفضول العلمي والتّعلّم الذّاتي ☐

12. ما أبرز الصّعوبات التّي تواجهك؟

13. ضعف الأنترنت ☐ النقص التّوجيه ☐ صعوبة الفهم دون أستاذ ☐

14. هل تواجه صعوبة في تنظيم وقتك أثناء التّعلم المفتوح؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

التّعليم المفتوح والذّكاء الاصطناعي:

15. هل تستخدم أدوات الذّكاء الاصطناعي في التّعلم (مثل التّطبيقات الذّكيّة أو المساعدات الرّقميّة)؟

نعم ☐ لا ☐

16. إلى أي مدى يساعد الذّكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعليم المفتوح؟

بدرجة كبيرة ☐ متوسّطة ☐ ضعيفة ☐ لا يساعد ☐

التّقييم العام:

17. كيف تقيّم بشكل عام تجربة التّعليم المفتوح؟ ممتازة جيّدة ☐ مقبولة ☐ ضعيفة ☐

18. ما هي اقتراحاتكم أو آرائكم لتحسين وتطوير التّعليم المفتوح في المجتمع (إجابة مفتوحة)؟

.....

.....

.....

.....

.....

ملخص الدّراسة

ملخّص الدّراسة:

تناول هذه الدراسة موضوع **"من بيداغوجيا المدرسة إلى بيداغوجيا المجتمع: التعليم المفتوح بديلاً مأمولاً"، حيث** سعت إلى إبراز التحولات التي عرفها المجال التربوي في ظل التطورات التكنولوجية والرقمية الحديثة، والكشف عند والتعليم المفتوح في تطوير العملية التعليمية وجعلها أكثر مرونة وانفتاحًا على المجتمع.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم المفتوح داخل وسط الجامعي، والكشف عن مدى مساهمته في دعم التعلم الذاتي، وتحسين تجربة التعلم لدى الطلبة، إضافة إلى التعرف على أهم الصعوبات التي تواجههم أثناء استخدامه.

وقد انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي الآتي:

- **إلى أي مد يمكن اعتبار التعليم المفتوح بديلاً مأمولًا لبيداغوجيا المدرسة التقليدية؟**

وتفرعت عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية، أهمها:

1- ما المقصود بالتعليم المفتوح وما أهم خصائصه؟

2- ما مدى مساهمة التعليم المفتوح في دعم التعلم الذاتي؟

3- ما دور الوسائل الرقمية والذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعليم المفتوح؟

4- ما أبرز الصعوبات التي تواجه الطلبة أثناء استخدام التعليم المفتوح؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، والذي تم تطبيقه على عينة عشوائية بسيطة مكونة من **35 طالبًا** من طلبة الجامعة.

وقد توصلت الدراسة، من خلال تحليل النتائج وتفسيرها، إلى أنّ التعليم المفتوح أصبح من أكثر الأنماط التعليمية استخدامً لدى لطلبة، حيث يعتمد وبشكل كبير على المنصات

التعليمية، والفيديوهات الرقمية، والوثائق الإلكترونية في دعم دراسته وتطوير مستواهم العلمي

. كما بينت النتائج أن التعليم المفتوح يساهم في تعزيز التعلم الذاتي، ويوفر مرونة في التعلم من حيث الزمان والمكان، إضافة إلى مساهمة أدوات الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الذكية في تسهيل فهم الدروس وتحسين تجربة التعلم.

وفي المقابل، كشفت الدراسة عن وجود بعض الصعوبات التي قد تحد من الاستفادة الكاملة من التعليم المفتوح، من بينها ضعف الإنترنت، وصعوبة تنظيم الوقت، ونقص التوجيه الأكاديمي في بعض الأحيان.

وبناءً على النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية، يمكن القول إن التعليم المفتوح يمثل نمطًا تعليميًا حديثًا يسهم في دعم التعليم التقليدي وتطوير العملية التعليمية، كما يعكس التوجه نحو بيداغوجيا المجتمع التي تقوم على الانفتاح، والتعلم الذاتي، وتنوع مصادرها.

Abstract ;

This study addresses the topic of **"From School Pedagogy to Society Pedagogy: Open Education as a Hoped-for Alternative."** It seeks to highlight the transformations that the educational field has undergone in light of modern technological and digital advancements, and to reveal the role of open education in developing the educational process, making it more flexible and open to society.

The study aimed to identify the reality of open education within the university environment, uncover the extent of its contribution to supporting self-directed learning and improving students' learning experiences, as well as identify the main difficulties they face while using it.

The study was guided by the following main question:

- To what extent can open education be considered a hoped-for alternative to traditional school pedagogy?

From this main question, a set of sub-questions emerged, most notably:

1. What is meant by open education, and what are its key characteristics?
2. To what extent does open education contribute to supporting self-directed learning?

3. What is the role of digital tools and Artificial Intelligence (AI) in improving the open education experience?
4. What are the most prominent difficulties that students face while using open education?

In this study, we relied on the **descriptive-analytical method**. We also used a **questionnaire** as a data collection tool, which was applied to a simple random sample consisting of **35 university students**.

Through the analysis and interpretation of the results, the study revealed that open education has become one of the most widely used educational modes among students, who rely heavily on educational platforms, digital videos, and electronic documents to support their studies and develop their academic levels. Furthermore, the findings indicated that open education contributes to enhancing self-directed learning and provides flexibility in terms of time and place. Additionally, AI tools and smart applications play a significant role in facilitating the understanding of lessons and improving the overall learning experience.

Conversely, the study revealed certain difficulties that may limit the full utilization of open education, including weak internet connectivity, time management difficulties, and an occasional lack of academic guidance.

Based on the findings obtained from the field study, it can be concluded that open education represents a modern

educational paradigm that contributes to supporting traditional education and developing the educational process. Moreover, it reflects the shift toward a **"society pedagogy"** based on openness, self-directed learning, and the diversification of learning sources.